الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسـم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2022

رقم التسجيل:

رقم التسجيل:

الدور الثقافي والاجتماعي للأوقاف أواخر العهد العثماني عهد الدايات أنموذجا (1671-1830)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD تخصص تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:

فايزة سلامي

نوال عزيري

إشراف الدكتورة:

آمال معوشي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الصفة	الجامعة الأصلية
		جامعة محمد بوضياف - المسيلة
د. آمال معوشي	مشرفا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة
		جامعة محمد بوضياف - المسيلة

السنة الجامعية: 2021-2022م/1443-1444هـ

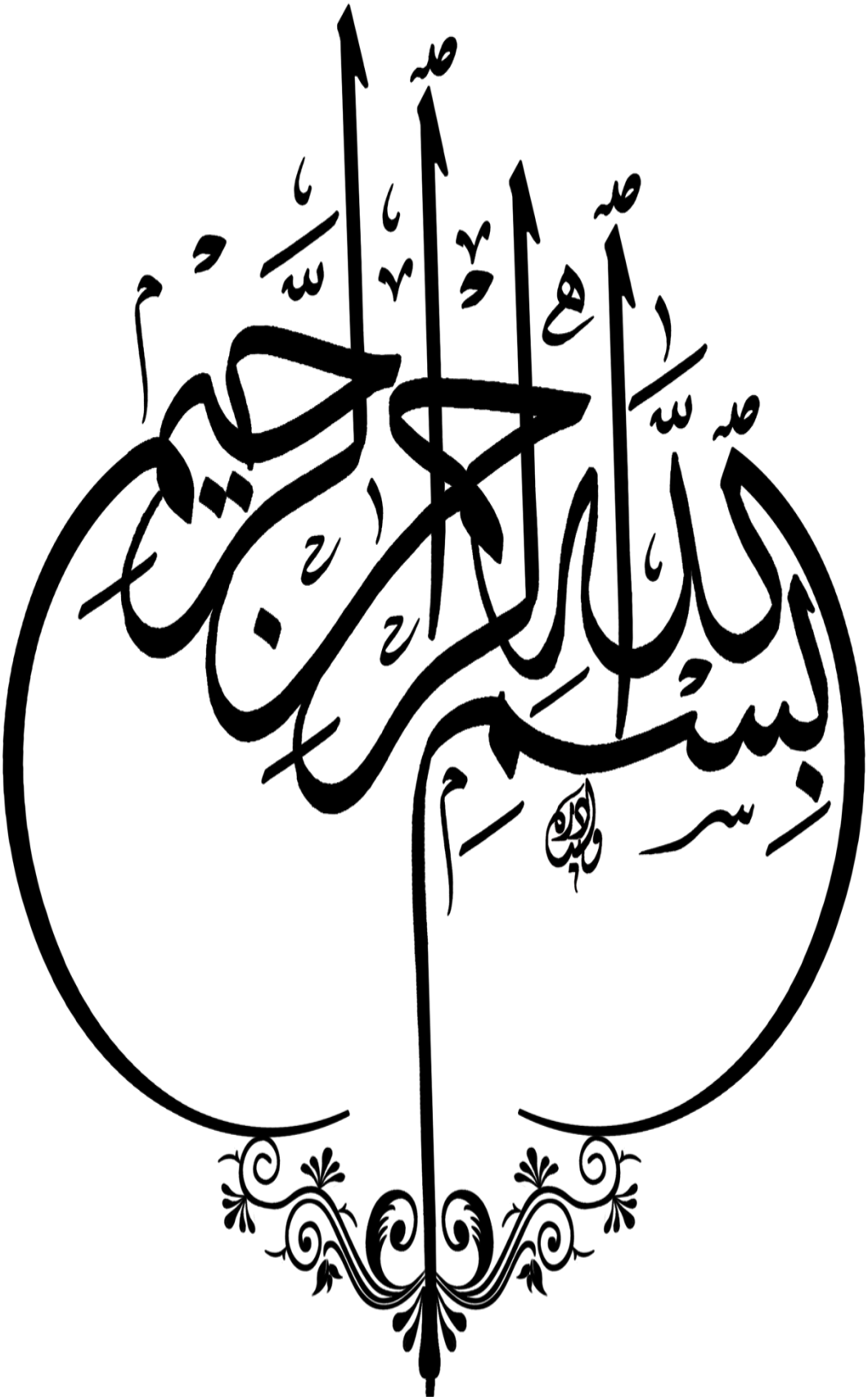

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلّم وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلّم تسليما كثيراً.

نبدأ بشكر من هو أهل للشكر والثناء والحمد مولانا سبحانه عز وجل الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين

ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة "**معوشي آمال**" التي لم تبخل علينا من علمها ونصائحها وتوجيهها وندعو الله عز وجل أن يجازيها ألف خير

وكما نشكر اللجنة العلمية المناقشة للأطروحة على ما سيبذلونه من جهد

وشكر خاص لأختي الأستاذة الفاضلة "**عزيزي لمياء**" لدعمها ومساندتها لي

ونشكر أيضا كل من ساندنا وساعدنا ورفع من معنوياتنا ولو بكلمة طيبة

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر الى جميع أساتذة قسم التاريخ-جامعة المسيلة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال-صلى الله عليه وسلّم-"**من لا يشكر الناس لا يشكر الله** "

إهداء

"**الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات**"

أهدي ثمرة جهدي إلى من أوصاني بهما الله خيراً وبرا "**أمي وأبي**" فأنا هنا بتعبهم ودعائهم

وإلى من تسابقوا وقدموا إلي يد العون واحد تلو الآخر أخواتي "**لامية، شهرزاد، إيمان**" إلى أخي الصغير "**يحي**"

إلى جدتي الحبيبة "**فاطمة**" حفظها الله ورعاها و أطال الله في عمرها

إلى خالاتي "**سميرة، سعيدة، عبير**"

إلى خالتي الدكتورة "**شوتر نجاة** "

إلى خالتي "**ليلى**" وأولادها، "**وردة**" وأولادها.

"**إلى جميع صديقات العمر دون استثناء**"

نوال عزيري

إهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا إلى **والدي العزيز** "**الجمعي**" **أطال الله في عمره** الذي بذل الغالي والنفيس في تربيتي وتعليمي والوصول بي لهذا اليوم البهيج

وإلى قطعة من قلبي **أمي الغالية** "**فاطمة** " **أطال الله في عمرها** وغمرني بحنانها ودعائها وأمدها بالصحة والعافية

وإلى كل أفراد عائلتي الكريمة من أول عنقود إلى آخر عنقود

وأهدي كذلك عملي هذا إلى كل من قدم لي يد العون لإنجازه سواء بالكثير أو القليل

كما أهديه ختاما إلى صديقات الدرب "**شيخي نريمان**" وإلى زميلتي في العمل "**عزيري نوال**"

سلامي فايزة

قائمة المختصرات:

ج: الجزء.

ط: الطبعة.

ص: الصفحة.

ع: العدد.

مج: المجلد.

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

تق: تقديم.

مر: مراجعة.

تع: تعليق.

تع: تعريب.

[د.ت]: دون تاريخ.

[د.م]: دون مكان

مقدمة

التعريف بالموضوع:

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني انتشارا واسعا للوقف خاصة في القرن الثامن عشر وصولا إلى القرن التاسع عشر من حيث أنواعه وتوزيعه بمختلف أرجاء البلد؛ فالوقف ظاهرة دينية ذات قيمة روحية ومؤسسة خيرية اجتماعية قائمة بذاتها ظهرت بالبلدان العربية والإسلامية، وكان الوقف أكثر تنظيما وتطورا خلال الفترة العثمانية كما يعتبر باب من أبواب الخير والتقرب إلى الله تعالى ذلك لما له أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك الدور الفعال الذي لعبه الوقف في شتى مجالات الحياة خاصة الحياة الثقافية والاجتماعية مما دفع بعجلة التنمية في الجزائر العثمانية ومن هذا المنطلق جاء موضوع دراستنا كالآتي "الدور الثقافي والاجتماعي للأوقاف أواخر العهد العثماني عهد الدايات أنموذجا (1671-1830)"، وهدفنا من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على الوقف وأدواره الثقافية، الدينية والاجتماعية.

أسباب اختيار الموضوع:

الذاتية:

- الرغبة في استكشاف بعض عوامل الحضارة الإسلامية بالجزائر أواخر العهد العثماني وخصوصا موضوع الأوقاف يضل غامض ومبهم عند معظم الدارسين للتاريخ.
- كما أن اختيارنا لهذا الموضوع نابع من رغبة حقيقية في الاطلاع عليه وإبراز دوره بمختلف جوانبه (الثقافية، الدينية، الاجتماعية)، إضافة إلى توافق رغبتنا مع اقتراح المشرفة لهذا الموضوع.

الموضوعية:

- قلة الدراسات التاريخية حول الوقف على الأقل على مستوى قسم التاريخ.
- تنمية معارفنا العلمية والبحثية.
- أهمية موضوع الوقف وذلك بالتأثير الذي تركه على الجزائر.

كل هذه الدوافع شجعتنا على مواصلة البحث وتحقيق أهدافه المرجوة.

الإشكالية:

تمثلت الإشكالية الرئيسية في:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

– ما مدى تأثير الوقف على الحياة الثقافية والاجتماعية أواخر العهد العثماني؟

كما اصطدمنا بعدة تساؤلات فرعية المتمثلة في:

– ما المقصود بالوقف؟ وما هي أنواعه؟

– ماهي أهم المؤسسات الوقفية؟

– ماهي التسهيلات التي وفرها الوقف للجانب الديني؟

– كيف أثر الوقف على المجتمع؟

– ماهي الفئات الاجتماعية التي أوقفت أملاكها

وتنحصر الفترة التي تناولناها في الدراسة ما بين سنتي (1671–1830) ويطلق عليها فترة الدايات وصولا إلى الاحتلال الفرنسي فهي فترة غنية بالأحداث المهمة في الجزائر.

المنهج المتبع:

ولدراسة موضوعنا هذا اعتمدنا على المناهج التالية:

– المنهج التاريخي: حيث قمنا بتوظيفه في وصف ودراسة المؤسسات الوقفية في الجزائر أواخر العهد العثماني إضافة إلى شرح دور الوقف في الحياة الثقافية والدينية والاجتماعية والحالة التي كانت عليها الأوقاف آنذاك

– واستخدمنا الإحصاء والاستنتاج وذلك من خلال عرضنا لإحصاءات المؤسسات الوقفية ومداخيلها المالية أما الاستنتاج فقد اعتمدناه في الختام والاستنتاجات التي توصلنا إليها.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكاليات المطروحة وما توفر لدينا من مادة علمية قمنا بتقسيم عملنا إلى مقدمة وثلاثة فصول. فكان الفصل الأول بعنوان لمحة عامة عن الوقف ومشروعيته والذي يندرج تحته مبحثين، فالمبحث الأول يحمل عنوان ماهية الوقف الذي أشرنا فيه إلى العناصر التالية: تعريف الوقف، أصول الوقف، أركان الوقف. أما المبحث الثاني فكان بعنوان الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني وأنواعه

ثم يليه الفصل الثاني الذي يحمل عنوان الدور الثقافي للوقف الذي يضم مبحثين،

المبحث الأول كان بعنوان تأثير الوقف في الحياة الثقافية والذي عالجنا فيه العناصر التالية أولاً: المؤسسات التعليمية الدينية في الجزائر والتي تطرقنا فيها إلى المساجد والزوايا والرباطات وثانيا: المراكز التربوية التعليمية في الجزائر التي تطرقنا فيها إلى إنشاء المدارس، الكتاتيب، توفير الكتب والمكتبات وأشرنا أيضا إلى التعليم وأطواره (الابتدائي، الثانوي والعالي) أما في آخر المبحث تطرقنا إلى الإنفاق على رجال العلم والمدرسين. أما المبحث الثاني: فجاء تحت عنوان الدور الديني للوقف وتطرقنا فيه إلى: تسهيل فريضة الحج، والوقف عن المناسبات الدينية وفي الاخير أشرنا إلى الإنفاق على الجهاد في سبيل الله (أوقاف الأسلحة، الثغور، أوقاف تجهيز الجيوش).

أما الفصل الثالث فيحمل عنوان الدور الاجتماعي للوقف الذي تضمن ثلاث مباحث ففي المبحث الأول يحمل عنوان تأثير الوقف عن الحياة الاجتماعية عالجنا فيه العناصر التالية: التكافل الاجتماعي، أوقاف المرافق العامة (العيون والسواقي)، وأوقاف الجند والثكنات العسكرية. أما المبحث الثاني فيحمل عنوان دعم الأوقاف للفئات الاجتماعية وتطرقنا فيه إلى: أوقاف الأشراف والمرابطين (الأولياء) وأوقاف أهل الأندلس، وفي المبحث الثالث والأخير فجاء تحت عنوان دور الوقف في المحافظة على تماسك أفراد المجتمع (الأسرة) تطرقنا فيه إلى العمل على تماسك الأسرة وحفظ حقوق الورثة، وأوقاف النساء وفي الأخير توصلنا إلى مجموعة من النتائج.

وأنهينا دراستنا هذه بخاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها طوال المراحل التي مر بها بحثنا، وأدرجنا البحث بملاحق ذات صلة بالموضوع وقوائم للفهارس.

المصادر والمراجع:

ولإنجاز بحثنا هذا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتعددة والمتنوعة نذكر أهمها:

– المصادر باللغة العربية:

–ابن ميمون الجزائري، في كتابه التحفة المرضية للدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية حيث تطرق فيه بالتفصيل عن المؤسسات التعليمية والتربوية كالمدارس والمكتبات والزوايا ومساهمات الوقف في إثراء هذه المؤسسات

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

– مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار لمؤلفه الحاج أحمد شريف الزهار حيث يعتبر مصدرا مهما لما له من معلومات حول دور الوقف في الحفاظ على تماسك الأسرة.

ب– المصادر الأجنبية المترجمة:

– جيمس كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب حيث اعتمدناه في التعليم وأطواره (التعليم العالي) في الفصل الثاني وبالأخص في المبحث الأول.

– كما اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المراجع أهمها:

– ناصر الدين سعيدوني في كتابيه النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792–1830). ودراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية حيث استفدنا كثيرا منهما خصوصا في الفصل الثاني في المبحث الأول في عنصر الإنفاق على رجال العلم والمدرسين بالإضافة إلى الفصل الثالث خاصة في المرافق العامة من حيث الصيانة والترميم.

– أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي بأجزائه الأربعة الأول والثاني والثالث والخامس، تحدث فيه عن الجانب الثقافي بصفة عامة والاجتماعي بصفة خاصة فقد تطرق فيها إلى أدق التفاصيل من الناحية الاجتماعية والثقافية.

– المجلات نذكر أهمها:

– مؤيد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني (1518–1830) اعتمدنا في هذه المجلة على عنصر المكتبات خاصة المكتبة الخاصة إضافة إلى عنصر مؤسسة سبل الخيرات المدعمة للمساجد الحنفية.

– محمد بن عون، مسألة الوقف في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي أفادتنا هذه المجلة كثيرا خصوصا في التكافل الاجتماعي و في المؤسسة المدعمة له (بيت المال).

صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث جاء من الصعوبات حيث تكمن متعة البحث بمشقاته إذ واجهتنا في بحثنا هذا جملة من الصعوبات نذكر منها:

– تعدد مصادر المعلومات من مؤلفات فقهية وتاريخية أدت إلى تشتت المادة بسبب

كثرتها وكذلك تكرار جل المعلومات المتوفرة ببعض المصادر والمراجع.

– شمولية الموضوعية وتعدد جوانبه وبالتالي صعب علينا التحكم في عناصره.

– وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول أن هناك الكثير من النقائص والثغرات والإشكاليات التي لم نجب عليها في بحثنا هذا، كما أن الوقف مزال بحاجة إلى المزيد من الدراسات لأن وثائق الوقف مازالت تحمل في طياتها العديد من المعطيات في دراسة الدور الثقافي والاجتماعي للأوقاف أواخر العهد العثماني (فترة الدايات).

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن الوقف ومشروعيته

المبحث الأول: ماهية الوقف

1- تعريف الوقف

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا

1-3- المالكية والحنفية

2- أصول الوقف

2-1- من القرآن الكريم

2-2- من السنة النبوية

2-3- من الاجماع

3- أركان الوقف

3-1- الواقف

3-2- الموقوف

3-3- الموقوف عليه

3-4- الصيغة

المبحث الثاني: الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني وأنواعه

1- لمحة عن الوقف في الجزائر العثمانية

2- أنواعه

2-1- الوقف الخيري

2-2- الوقف الاهلي

2-3 - الوقف المشترك

1- تعريف الوقف

1-1 لغة:

يقال وقف، يقف، وقفاً، أي حبس شيئاً لمنفعة شخص أو في سبيل الله.[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور مصدر قولك وقفت الدابة، ووقفت الأرض على المساكين.[2] ويطلق لفظ الوقف في اللغة "على سوار من عاج ".[3]

ويقال حبس الدار على ملك الله ما يحبسه الشخص من ارض أو بناء في سبيل الله[4]، وفي القرآن ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[5]

كما قال الزبيدي في تاج العروس "الحبس والمنع والامساك وهو ضد التخلية".[6]

وقف: الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه ومنه وقفت وقفي ولا يقال في شيء أوقفت إلا انهم يقولون للذي يكون في شيء ثم ينزع عنه.[7]

1-2 اصطلاحا:

اختلف الفقهاء في تعريف الوقف من ناحية الاصطلاح الشرعي وذلك لاختلاف مذاهبهم، فقد عرفوه بتعريفات عديدة ومختلفة.

- فالمناوي يعرف الوقف على أنه "حبس المملوك وتسبيل منفعته مع بقاء عينه ودوام به من أهل التبرع على معين يملك بتمليكه أو جهة عامة في غير معصية تقربا إلى الله "

- والكبيسي في أنيس الفقهاء يعرف الوقف بأنه "حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنافع على الفقراء مع بقاء العين ".[8]

---

[1] – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، (لاروس)، 1989، ص1327.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1990، ج9، ص359.

[3] – السيد سابق، فقه السنة، ط1، دار الفتح للإعلام العربي، مصر، 2004، ص106.

[4] – مؤنس رشاد الدين ،المرام في المعاني والكلام، ط1، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2000، ص907

[5] – سورة الصافات، الآية 24.

[6] – منذر قحف، الوقف الإسلامي –تطوره ادارته–، تنميته، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ص55.

[7] – أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، ج6، دار الفكر للطباعة، والنشر والتوزيع 1979، ص135.

[8] – منذر قحف، المرجع السابق، ص56.

– حبس العين عن التصرفات التمليكية مع بقائها على ملك الواقف والتبرع بريعها على جهة من جهات البر.[1]

1-3 عند المالكية:

عرفه ابن عرفة أنه "هو إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازما بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً"[2]. وعرف الشيخ دير المالكي على أنه "جعل منفعة مملوك ولو بأجرة أو غلته لمستحق بصيغة مدة ما يراه المحبس _المندوب"[3]

ويتوضح لنا من هذا التعريف لزوم الوقف وهو على ملك معطيه اي الواقف[4]. وأن المالكية لا يخرجون عن العين الموقوفة عن ملك الواقف بل تبقى على ملكه مدة معينة من الزمن فلا يشترط فيه التأبيد ولكنه يمنع غيره من التصرف في العين الموقوفة ويلزمه التصدق بمنفعتها ولا يجوز الرجوع فيها.[5]

– عند الحنفية:

يعرف الوقف على أنه حبس الأصل أو العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة إلى جهة الخير .[6]

فالوقف لا يخرج الأصل أو العين الموقوفة ويبقى في ملكيته، كما يجوز الرجوع عنه في أي وقت وزمان ويجوز التصرف فيه إذا مات يورث فيه فأثر الوقف يظهر لنا في منفعة المال فيجعلها صدقة على الموقوف عليه أي جواز الإعارة فتصرف منفعته إلى جهة الوقف مع بقاء العين على حكم الواقف.[7]

2- أصول الوقف:

---

[1]– وهبة الزحيلي، الفقه الاسلامي وأدلته، ج8، دار الفكر، دمشق ،سورية، 1989، ص150.

[2]– الرصاع، بشرح حدود ابن عرفة، تح: محمد أبو الجفان والطاهر المعموري، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1999، ج2 ،ص359.

[3]– الدردير، أقرب مسالك لمذهب الامام مالك، مكتبة أيوب كانوا، نيجيريا ،(د.ت) ص164.

[4]– زكريا الانصاري، أسنى المطالب، ج2، دار الكتاب الاسلامي، ص257.

[5]– وهبة الزحيلي، أحكام الوصايا والوقف في الفقه الاسلامي، ط2، دار الفكر، دمشق، 1996، ص135.

[6]– المرغيناني، الهداية، ج3، المكتبة الاسلامية، بيروت، ص13

[7]– الطرابلسي حسام النعمان الثاني برهان الدين، الاسعاف في أحكام الأوقاف، بيروت، دار الرائد العربي، 1981، ص7.

يعتبر الوقف من الأعمال الخيرية المستحبة والمرغوب فيها، دلَّ عليه كل من القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع بدلالات مباشرة وغير مباشرة، حيث يعتبر نوعا من أنواع الصدقات وهو أيضا أعمال الخير والبر والإحسان والمسارعة إليه.

2-1 من القرآن الكريم:

قال تعالى ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ﴾[1] فهذه الآية تتحدث عن الوقف لأنه يعتبر تصدق وإنفاق على جهة الخير، ويؤكده أنه لما نزلت هذه الآية قام أبو طلحة رضي الله عنه فقال "يا رسول الله إن الله يقول ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإن أحب أموالي إلي بيرحاء[2] وإنها صدقة الله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها حيث أراك الله فقال "بخ[3] ذلك مال رابح أو رائح "-شك ابن مسلمة –

وقد سمعت ما قلت وأني أرى أن تجعلها في الأقربين قال أبو طلحة "افعل ذلك يا رسول الله فقسمها ابن طلحة في أقاربه وفي بني عمه. وقد كانت هذه الآية سبب في وقف أبو طلحة،[4] أيضا في قول الله سبحانه وتعالى ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ ﴿٢٤٥﴾﴾[5] لذلك وجب علينا أن نجعل لنا أعمالا تبقى سارية النفع تنفعنا بعد موتنا. قوله أيضا ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿١٩﴾﴾[6] وأيضا قوله سبحانه وتعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾[7]. وفي هذه الآيات الكريمة أعظم دليل على مشروعية الأوقاف في الحياة الإسلامية .

---

[1] – سورة آل عمران ،الآية 92

[2] – بيرحاء: بستان وكانت بساتين المدينة تدعى بالآبار التي فيها، أي بستان الذي فيه بير حاء أضيف الى الحاء وقيل يسمى بهذا الاسم وليس اسم بئر. المزيد ينظر: العيني، نخبة الافكار بتنقيح مباني الاخبار في شرح معاني الآثار، مج1، الهيئة القطرية للأوقاف، ص16.

[3] – بخ: اسم فعل للمدح والاعجاب والرضا بشيء، ويكرر للمبالغة، للمزيد ينظر: معجم المعاني الجامع، عربي –عربي

[4] – عبد العزيز بن بلقاسم، نبذة في الأوقاف مع نماذج الخاصة بها، ط2، دار الاصالة النشر، الرياض، 2010م، ص9.

[5] – سورة البقرة، الآية 245.

[6] – سورة الذاريات، الآية 19.

[7] – سورة المائدة، الآية 35.

2-2 من السنه النبوية :

من أولويات ما حثنا عليه النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو الوقف بقوله "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له"[1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهر أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته "[2]

فهو ينفع صاحبه في الدنيا و الآخرة ويبقى الأجر مستمرا حتى بعد الممات. وهذا ما حدثنا عنه نبينا عليه الصلاة والسلام.

وكما يعرف أنه حبس الأصل وتعميم المنفعة كحبس المصاحف في المسجد وحبس الآبار للاستعمال العام وهذا ما بينه الحديث.

كما نجد قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضه المسماة بثمغ حيث رويت عند أصحاب السنن "أن عمر بن الخطاب أصاب أرض نخيل بخيبر كانت أجود أمواله جعلها لا تباع ولا تورث ولا توهب فجاء إلى الرسول صلي الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال يا رسول الله "إني أصبت أرضا بخيبر لم أحب مالا قط أنفس عندي منه فما تأمرني فيه! فقال صلي الله عليه وسلم "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها "كما روي البخاري أن رسول الله قال "تصدق بأصله لا تباع ولا توهب ولا تورث ولكن ينفق ثمره فتصدق لها عمر"[3]

2-3 من الإجماع:

وأما الصحابة رضوان الله عليهم فقد اجمعوا على وقف ما يحبون من ممتلكاتهم من أموال وعقارات وأراضي فإجماعهم حكاه غير وأحد قال الحميدي "وتصدق أبو بكر

---

[1]- أخرجه مسلم في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم: 1631، ص1255.

[2]- رواه ابن ماجة

[3]- محمد مصطفى شلبي، أحكام الوصايا والاوقاف، ط4، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982، ص332.

الصديق رضي الله عنه بداره بمكة على ولده فهي إلى اليوم، وتصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بربعه عند المروة وبالثنية على ولده فهي إلى اليوم، وتصدق علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأرضه بينبع فهي إلى اليوم، وتصدق الزبير بن العوام رضي الله عنه بمكة في الحرامية وداره بمصر وأمواله بالمدينة على ولده فذاك إلى اليوم وتصدق سعد بن أبي الوقاص رضي الله عنه بداره بالمدينة وبداره بمصر على ولده فذلك إلى اليوم، وتصدق عثمان بن عفان رضي الله عنه برومة[1] فهي إلى اليوم، وعمر بن العاص بالوهط من الطائف وداره بمكة على ولده فذلك إلى اليوم، وقال "وما يحضرني ذكره كثير يجزئ منه أقل مما ذكرت" وقال ابن حزم "حملة صدقات الصحابة بالمدينة أشهر من الشمس لا يجهلها أحد"[2]

3- أركان الوقف:

أركان الوقف أربعة وهي: الواقف، الموقوف، الموقوف عليه، الصيغة.

3-1- الواقف: وهو الشخص الذي يملك أهلية التبرع مالكاً للذات ورشيداً غير مكره

شروطه: ويشترط فيه ما يلي:

✓- أن يكون له حرية في الملكية: أن يكون ملك للذات ويكون المال ماله لا مال الآخرين

✓ - أن يكون عاقلاً: فلا يصح الوقف المجنون فاقد العقل

✓- أن يكون بالغاً: فالوقف لا يصح للصبي الغير البالغ

✓- أن يكون رشيداً: فالتبرعات لا تصح إلا مع واقف راشد لا تصح لغفلة أو لسفه أو فلس

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- رومة: بضم الراء وسكون الواو، ارض بالمدينة بين الحرف وزغابة نزلها المشركون عام الخندق وفيها بئر رومة، اسم بئر ابتاعها عثمان بن عفان رضي الله عنه وتصدق بها. المزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، دار صادر، بيروت، ص104.

[2]- عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم، المرجع السابق، ص11-12.

✓- أن يكون مختاراً: فلا يصح الوقف من المكره لكونه لا اختيار له[1]، وهذا يدل عليه قوله: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ ﴾[2]

3-2- الموقوف: وهو المال الذي يوقفه الشخص (الواقف)

- شروطه:

✓- أن يكون مالا متقوماً معلوماً

✓- أن يكون ملكاً للواقف ملكاً تاماً

✓- دوام الانتفاع به

✓-أن لا يكون من الشراب والطعام أي بمعنى المستهلكات .

✓- أن يكون معلوماً ومحدداً

✓- أن يكون معيناً غير شائع

✓- **أن** يشمل على منفعة مباحة [3]

3-3- الموقوف عليه:

وهو الجهة المستفيدة من الوقف، قد يكون إنسان أو مؤسسة يشترط أن تكون الجهة الموقوف عليها قربة من القربات فلا يجوز الوقف على المعاصي والمنكرات[4]

- شروطه:

✓- أن يكون موجوداً في الحال: فلا يصح الوقف إلا على من يعرف كوالده أو أقربائه، فإذا كان موجوداً يشترط امكانية تمليكه فلا يصح الوقف على ولده الذي لم يولد بعد.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم، المرجع السابق، ص21.

[2]- سورة النحل، الآية 106.

[3]- عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، المرجع السابق، ص22.

[4]- شهرزاد شلبي، المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني في المؤسسات المالية أنموذجا (1798-1830م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة الحاج لخضر، 2018-2019م، ص110.

✓- أن يكون فرعا لا ينقطع: سواءً أظهر فيه جهة قربه كالوقف على الفقراء والعلماء و المجاهدين والمساجد أم لم تظهر فيه هذه الجهة كالوقف على الفقراء و الأغنياء

✓- أن يكون جهة من جهات البر: كوضع المصاحف في المسجد، بناء بئر أما إذا كان الوقف على غير معين كرجل أو امرأة ما فأنه لا يصح[1]

3-4- الصيغة:

هي الألفاظ والكلمات الدالة على معنى الوقف مثل أرضي هذه موقوفة مؤبدة على المساكين ومثلها من الألفاظ مثال: موقوفة لله تعالى أو على وجه البر أو موقوفة فقط[2]

شروطها:

✓ النية: ألا تكون مبنية على شيء غير موجود وقت الوقف[3] وتكون بالتلفظ والنطق بواحدة من ألفاظ الوقف {أصبح موقفاً ما نواه للوقف}

✓ الاقتران: أي اقتران الصيغة سواء صريحة أو غير ذلك بشيء ملموس.

✓ وصف العين بأوصاف الوقف كقول "صدقة لا تباع ولا توهب"

المبحث الثاني: الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني وأنواعه

1- لمحة عامة عن الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني:

إن الأوقاف لم تكن وليدة العهد العثماني وإنما كانت موجودة قبل مجيئ العثمانيين

ومن أهم الأوقاف التي كانت منتشرة خلال الفترة السابقة لدخول العثمانيين إلى الجزائر نجد المساجد والتي من بينها: مسجد أبي الحسن علي بن خلف التنسي المعاصر للسلطان أبي سعيد عثمان بن يغمراسن الذي بني في (697هـ)، مسجد أبي مدين الذي بني عام (1338م) من قبل الحسن.[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- عبد اللطيف محمد عامر، أحكام الوصايا والوقف، مكتبة وهبة، القاهرة 2006، ص263-264

[2]- وهبة الزحيلي، الوصايا والوقف في الفقه الاسلامي، المرجع السابق، ص138.

[3]- محمد مصطفى شلبي، أحكام الوصايا والاوقاف، المرجع السابق، ص332.

[4]- الحاج محمد رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص187.

أما عن المدارس فقد برزت العديد منها كمدرسة بني الإمام التي أسست من قبل حمو موسى الأول في (710هـ-1310م)[1]

وفيما يخص الزوايا التي انتشرت بكثرة خصوصا مع انتشار الطرق الصوفية ومن بين أهم الزوايا التي وجدت بالمغرب الأوسط: زاوية أبي يعقوب التي أنشأها أبو حمو موسى الثاني في (765هـ-1361)، وزاوية أبي مدين شعبين، زاوية وهران التي بناها الشيخ إبراهيم النازي (800هـ) الكتاتيب والمكتبات .[2]

- كانت عبارة عن تنظيمات خيرية تستمد وجودها من الأحكام الشرعية، فساهمت الأحباس في تعمير المساجد، نشر الفضيلة وانتعاش الحركة العلمية واستمرارها حيث أن الوقف كان موجود ثم انتشر وزاد انتشاره وازدهاره خلال العهد العثماني حيث عمّ جميع أرجاء البلاد.

2- أنواع الوقف:

2-1- الوقف الخيري (العام):

ويعود هذا النوع من الوقف على جهة البر العامة التي حبس من أجلها قد تكون جهة دينية كالمساجد والزوايا أو يقصد بها الخير والنفع على المجتمع بشكل عام كالمستشفيات والمدارس.[3]

- كما نجد أول وقف عام هو الكعبة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾[4]

فالرسول صلى الله عليه وسلم هو أول من أسس الوقف في الإسلام وطبقه تطبيقاً علمياً فأوقف ما يملك لوجه الله سبحانه وتعالى، وأول ما بناه الرسول صلى الله عليه وسلم

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- صالح بن قرية، مصادر تاريخ مدارس تلمسان في العهد الزياني، تاريخ جزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007، ص151.

[2]- ابن مرزوق، السد الصحيح في مآثر مولان أبي الحسن، تح: ماريا جيسوس بيغرا، تق: محمد بوعباد، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982، ص412-413.

[3]- عبد اللطيف بن عبد اللطيف، أثر الوقف في التنمية الاقتصادية، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1422، ص44.

[4]- سورة ال عمران، الآية 96.

هو مسجد الإسلام (مسجد قباء) ثم المسجد الذي بناه عليه الصلاة والسلام فور وصوله إلى المدينة وأوقفه للعبادة وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال "لبني النجار في الحائط الذي بني فيه المسجد "يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا" فقالوا: "لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله"[1]

وأول صفة موقوفة في الإسلام ما وقفه النبي صلي الله عليه وسلم وهو سبعة حوائط (بساتين) وهي التي تركها "مخيريق اليهودي" الذي قتل في غزوة أحد، قبل موته أوصى بأمواله للنبي محمد صلى الله عليه وسلم يضعها حيث يشاء فلما قتل قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم "مخيريق خير يهودي" فتصدق بها النبي أي أوقفها.[2] أما سعد بن عبادة قال "يا رسول الله إن أم سعد ماتت فيها ينفع أن أتصدق عنها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم نعم، فقال سعد "حائط وكذا صدقة "[3]

– وروي عن عمرو بن الحارث[4] رضي الله عنه أنه قال: "ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم إلا بلغته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة".[5]

2-2- الوقف الأهلي (الذري):

وهو ما وقفه الواقف نفسه أو ذريته أو عليهما معا، أو على شخص معين أو ذريته، أو على الواقف وذريته معا مع شخص معين وذريته.[6]

حيث يحتفظ المحبس به او أقاربه فلا تتحول منفعته على الجهة التي حبس لأجلها إلا بعد انقراض وانقطاع النسل لصاحب الوقف. حيث أمرنا الاسلام بالوقف الخاص من

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– أخرجه. البخاري، كتاب الوصايا، وقف الأرض للمسجد، ص562.

[2]– ابن حجز العسقلاني، شرح البارئ على صحيح البخاري، ج6، ص203.

[3]– ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج7، ص325.

[4]– عمرو بن الحارث: بن أبي ضرار بن عائد بن مالك بن خزيمة وهو المصطلق، بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعي، اخو جويرية بنت الحارث بن ألي ضرار، زوج النبي صلى الله عليه وسلم. ينظر: ابن الاثير أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، ص197-198.

[5]– اخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث، رقم 2873.

[6]– عبد اللطيف بن عبد اللطيف، المرجع السابق، ص26.

صدقة على الأقارب لقوله تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾"[1]

2-3- الوقف المشترك:

هو جعل المنفعة مشتركة بين الذرية وجهة الوقف البر في نفس الوقت كأن يقف الواقف ماله على ذريته وتكون في نفس الوقت لجهة البر أي ثنائية. كما روي عن الحوائط السبع التي اوقفها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا النوع يجمع بين الوقفين الأولين (الخيري، الأهلي). وحقيقة الأمر أن الوقف إما كان خيريا أو أهليا فهو يعتبر معنى الخير والإحسان الصدقة لوجه الله سبحانه و تعالى.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- سورة البقرة، الآية 215.

الفصل الأول: الدور الثقافي للوقف

المبحث الأول: تأثير الوقف على الحياة الثقافية

1- المؤسسات التعليمية الدينية

1-1- دعم المساجد والزوايا

1-1-1- المساجد

1-1-2- الزوايا

أ- الجامع الأعظم

ب- مؤسسة سبل الخيرات

1-1-3- الرباطات

2- المراكز التربوية التعليمية في الجزائر

2-1- إنشاء المدارس

2-2- الكتاتيب

2-3- توفير الكتب والمكتبات

3- التعليم وأطواره

3-1- التعليم الابتدائي

3-2- التعليم الثانوي

3-3- التعليم العالي

4- الإنفاق على رجال العلم والمدرسين

المبحث الثاني: الدور الديني للوقف

1- تسهيل فريضة الحج

2- الوقف على المناسبات الدينية

3- الإنفاق على الجهاد في سبيل الله

3-1- أوقاف الأسلحة

3-2- الثغور

3-3- أوقاف تجهيز الجيوش

تميزت الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني بالطابع الإسلامي والتي برزت فيها الأوقاف بشكل جلي وواضح، فعند الحديث عن الطابع الإسلامي لا نقصد به المحتوى الديني فقط بل يشتمل على التعليم والفكر والحضارة والتنظيم الثقافي، فالإسهامات الثقافية كانت مجرد فترات أو محطات تاريخية لأن الدور الذي يلعبه الوقف في الواقع الذي شمل مختلف المجالات خاصة مجال وظيفته الدينية والتي تعتمد في طليعتها المساجد إلى جانب الزوايا والمدارس والمكتبات والتي تعتبر المجال الأنسب للحياة الثقافية والتعليمية. وهذا ما سنتطرق إليه فيما يلي:

المبحث الأول: تأثير الوقف على الحياة الثقافية

1_ المؤسسات التعليمية الدينية.

1-1- دعم المساجد والزوايا:

1-1-1- المساجد:

تعد المساجد في الجزائر خلال العهد العثماني من المؤسسات الدينية والتعليمية فالمساجد هي النواة الأولى كمؤسسة للحياة الثقافية، وكانت المساجد متواجدة قبيل المدارس وعقدت فيها عدة حلقات دراسية للطلاب في المسجد الواحد، لم تكن المساجد مخصصة لأداء الصلاة فقط بل لطلب العلم أيضا وتحفيظ القرآن حيث اشتهرت الجزائر بكثرة مساجدها فنجد: مسجد كجاوة (كتشاوة)، ومسجد علي بيتشين، وجامع صفر، وجامع القبة والجامع الأكبر، والجديد وغيرها ففي الجزائر نجد "106 مسجد"، أهمها الجامع الأعظم الذي يقوم بخدمة 19 مدرسا، و18 مؤذنا، و8 حزابين، 13 مقيما بالإضافة إلى 3 وكلاء يسهرون على تنظيم الأعمال به.[1]

كما عرف أبو القاسم سعد الله المسجد على أنه: "منارة العلم والحضارة ومكان للعبادة ومجمع المسلمين ومنشط لهم ومركز للحياة الدينية والعلمية والثقافية".[2]

فيعد الوقف عماد الحياة الدينية، فقد أمدّ المساجد بكل احتياجاتها ولوازمها ووفر لها المصاريف لأداء رسالتها،[1] فازدهار الوقف في الجزائر أدى إلى تقوية الوازع الديني.

---

[1]- بلقاسم عياشي، "واقع الحركة الثقافية بالمجتمع الجزائري"، مجلة حوليات، مج4، ع7، 2011، ص42.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص244.

فوقف المساجد ظهرت منذ الأزل لقوله سبحانه و تعالى ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾[2]

كانت المساجد منقسمة حسب المذهبين حيث نجد مساجد حنفية خاصة بالمذهب الحنفي، وأخرى ذات مذهب مالكي وهي المساجد المالكية، فقد كانت المساجد مبنية قبيل العثمانيين تخص المذهب المالكي والظاهر أن أول جامع بني في العهد العثماني للمذهب الحنفي هو جامع صفر.[3]

ومن وظائف المسجد نذكر ما يلي: أول وظيفة يقوم بها المسجد هي التي يحددها الدور الذي يؤديه في الحياة اليومية الروحية والتربوية والعلمية والثقافية .

تتمثل الوظيفة الروحية تتمثل في إقامة الصلاة، تلاوة القرآن، ذكر الله إضافة إلى تعظيم شعائره ويقوم أيضا بوظيفة تربوية تعليمية تمثلت في: تنظيم وتحفيظ وتجويد وتعليم القرآن وتفسيره، إضافة إلى تدريس العلوم الإسلامية، ودروس محو الأمية، إعانة الطلبة في دروسهم المقررة وفق البرامج التربوية، توعية الحجيج إضافة إلى دروس الأخلاق الدينية والمدنية وهذا ما تطرق له أحمد مريوش "تتمثل وظيفة المسجد الأساسية في الصلوات المفروضة وصلاة العيدين وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض في مختلف العلوم الدينية إضافة إلى حل النزاعات معالجة المشاكل وقضايا المجتمع اليومية وتعتبر أيضا مأوى للطلبة وعابري سبيل".[4]

قامت الأوقاف بدورها من أجل تدعيم وتعمير المساجد حيث اهتمت الأوقاف برعاية المساجد ودفع مرتبات الموظفين ولقد تمتعت المساجد بأكبر قدر من الأوقاف حيث رصدت أموال ضخمة لبنائها وترميمها وصيانتها مع النفقة على أئمتها وكل القائمين

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– مصطفى محمود علي جمعة، الأوقاف على المساجد في مصر(1849–1913)، مجلة بحوث "العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج1، ع2، 2021، ص58.

[2]– سورة الجن، الآية18.

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص253.

[4]– أحمد مريوش وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص–ص12–13.

عليها،[1] لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٨﴾[2]

والإنفاق على مختلف المساجد بنزاهة وسخاء مكنتها من تمديد نشاطها وانتشارها انتشارا كبيرا ليشمل العديد من الجوانب فكانت الأوقاف محل الراعية والقائمة على شؤونها، ومن أشهر الباشوات الدين اشتهروا بالوقف على المساجد نجد محمد بن بكير، محمد بكداش، محمد باشا.[3] أما من الدايات نذكر أوقاف داي حسين ميزومورتو (1666هـ-1683م) لفائدة مسجد بناه، أوقاف الداي علي باشا(1754هـ-1766)، أوقاف الداي مصطفى باشا (1798هـ1805)[4]. وقد بنى أيضا داي حسين 1794 جامع كتشاوة في العاصمة،[5] وفرت الأوقاف للمساجد الماء العذب وشمع الإضاءة وقت العشاء والصبح والتراويح في رمضان وثمن الفرش وبسط وحصر وثمن القناديل والزيت وما يحتاج إليه من إنارة وأزيار وفخار يحفظ فيه الماء وعود البخور والمسك والشمع والكافور وأدوات النظافة. وأوقاف لحوم الأضاحي والأطعمة والحلوى والمناسبات الدينية.[6] أما ما يُهدى إلى المسجد من سمع وزيت فعلى المُهدِي أن يقول هو منذور فهذا لا يجوز بيعه ولا التصرف فيه في جهة النذر فإن أفرط في الكثرة لم يجز بيعه ولا يجوز التصرف في ريع الوقف[7] وقد كان عدد أحباس المسجد الجامع مهما بحيث يسد رواتب كل من المفتي

---

[1]- انتصار عبد الجبار، المقاصد التشريعية للأوقاف الإسلامية، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية، إشراف: العبد خليل أبو عبد، 2007، ص47.

[2]- سورة التوبة، الآية18.

[3]- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830)، مقارنة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2000م، ص130.

[4]- حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص199.

[5]- مولود قاسم نايت قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص177.

[6]- انتصار عبد الجبار، المرجع السابق، ص48.

[7]- العقباني التلمساني، كتاب تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تح: علي الشنوفي، Bulletin d'études orientales de l'Institut français de Damas tome, 19année, 1967 ص39

والموظفين والآخرين ومختلف تكاليف الفرش والإضاءة وتوزيع الصدقات وقد دام نظام إدارة المسجد على المنوال نفسه عند احتلال الفرنسيين للمدينة مدة 13 سنة.[1]

وعلى أية حال فقد ظل وقف المسجد والوقف على المسجد هو محور سياسة الأوقاف في مجال العبادات، احتل الأولوية باستمرار في الأوقاف الخيرية وكانت للمسجد الواحد أكثر من حصص متعددة ومشروطة له،[2] فأغلب المراكز الدينية والتعليمية تعيش من موارد الأوقاف فلقد لعب هذا الأخير دورا كبيرا ليس فقط في الجانب الديني والتعليمي بل تعداه إلى ميادين أخرى،[3] فالوقف كانت له عدة تأزمات واجهته وهذا ما لا يعلمه الكثير من الناس وهو ما يوشك أن لا يصدقونه هو أن الدين الإسلامي في القطر الجزائري غريب في داره ممتهن بين أهله وذويه منكوب في أوقافه ومؤسساته ومساجده وهذه هي الضربة الأولى التي ضربها الاستعمار في القطر الجزائري إذ تحولت ممتلكات الأوقاف من مساجد ومؤسسات إلى ممتلكات الدولة الفرنسية حيث أصبحت تتحكم في أجور موظفي وأئمة ومفتي المساجد وكل هذا في طليعة الاستعمار الفرنسي 1830.[4]

وبما أن الجزائر في أواخر العهد العثماني كانت تكتسب عدد كبير من المساجد حيث كانت تعد حوالي 100 مسجد، 7 منهم رئيسية وفي بداية القرن (19) ذكر نانانتي الإيطالية "أن هذه المدينة تضم تسعة جوامع وخمسين مسجدا كما بحث ديفوكس عن موضوع المؤسسات الدينية في الجزائر قال أن بها سنة (1830) تاريخ الاحتلال، 13جامعا كبيرا (أو جامع خطبة) و109 مسجد و32 قبة و12 زاوية فمجموع ما فيها من المؤسسات الدينية يقدر حوالي 176 مؤسسة.[5]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– بدر الدين بلقاضي، مصطفي بن حموش، تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفوكس، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص45.

[2]– غانم إبراهيم، الأوقاف الإسلامية في مصر، ط1، دار الشروق، بيروت، 1998م، ص181.

[3]– عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص109.

[4]– أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص148.

[5]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص–ص247–248.

ولقد ذكرت مختلف المصادر أنه في تلمسان في أواخر العهد العثماني كان عدد المساجد حوالي 50 مسجدا ومن ثمة نضب معين التعليم والمعلمين وشغرت المساجد.[1] ولنا أن نعتبر المسجد خلاص لتاريخ امتداد الثقافة الإسلامية سواءً أكان ذلك ضمن الإسلام وعناصره المختلفة أم خارج الإسلام فيما يتعلق بالأمم الأخرى.[2]

فقد خدم الوقف المساجد من مختلف النواحي حيث كانت هناك مؤسسات وقفية داعمة للمنشآت الدينية وتعتبر الحافز الأول لتمويلها حيث تكفلت أغلبها ببناء وتجهيز وصيانة وتعمير ونظافة المساجد والحفاظ عليها وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا:

1-1-2- الزوايا:

كانت الثقافة في الجزائر خلال العهد العثماني متمثلة في 7 مراكز حسب رأي محمد ابن ميمون في كتابه التحفة المرضية للدولة البكداشية حيث نجد في المركز الأول الكتاتيب القرآنية أما المركز الثاني فنجد الزوايا فقد كانت تحتل الصدارة في المراكز الثقافية التي كانت تساهم في نشر العلم للمتعطشين للمعرفة وكانت منقسمة الى:

قسم1: فيقوم بوظيفة تحفيظ القرآن الكريم.

القسم2: فإنه يدرس بعض فنون الوقت لاسيما الفقهيات والعقائد، النحو، الصرف، البلاغة، علم الفلك ...الخ).[3]

حيث كانت الزوايا تعلم مختلف الفنون التي تخدم الفئة المتعلمة كانت أغلب أراضي المدن موقوفة وقفا خيريا ومخصصة أساسا للإنفاق على الزوايا والمساجد حيث حملت هذه الزوايا عبئا كبيرا كان من اختصاص الحكام الدولة الجزائرية فلقد كان أتباع الزوايا يهتمون بتوفير حاجيات زواياهم[4] وتعلم الزوايا العبادات وحفظ كتاب الله وتحفظ الأذكار

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص19.

[2]- فيليب حشي، العرب تاريخ موجز تأليف، ط6، دار العلم للملايين، بيروت، 1991، ص109.

[3]- ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية للدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح وتق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص58.

[4]- عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص296.

لمرردديها وهذا كان لها انعكاس إيجابي على الحياة الدينية بصفة عامة.[1] كما أن الورع والتفاني لمساجد ومزارات الأولياء أدى إلى بناء العديد من الزوايا تحتوي على مساجد مثل: زاوية سيد عبد الرحمان وفي أسفل شارع البحرية وزاوية سيدي محمد شريف.[2] تعددت الزوايا في الجزائر أواخر العهد العثماني، حيث نجد زاوية عبد الرحمان الثعالبي وزاوية عبد الله الجزائري، زاوية سيدي يعقوب وزاوية بوعتيقة وزاوية سيدي أيوب وأغنى زاوية من ناحية الأوقاف نجد زاوية الوالي دادة التي كان يوقف عليها من مختلف الجوانب من خارج الجزائر إضافة إلى الفئات الاجتماعية داخل الجزائر. وقد لعبت الزوايا دورا هاما في الحياة الثقافية من خلال مداخيل الأوقاف فقد تضخمت الأوقاف على الزوايا حيث تمثل ذلك في ترميم وإعادة بناء الزوايا إلا أن هذه الزوايا لم تتمكن في كثير من الأحيان من مقاومة الزمان فاندثرت.[3] حيث زالت هي وأصحابها ولم تبقى منها سوى شهرتها تواصلت الاهتمام بالزوايا بإنشائها وكان للزوايا طوران هما:

الطور الابتدائي: يتعلمون فيه الكتابة وتحفيظ والقرآن الكريم.

أما الطور الثاني: فيأتي بعد الابتدائي ويقومون فيه بتدريس الفقه واللغة والنحو والعقيدة. وللزوايا عدة وظائف منها الدينية تتعلق بمجال العبادات والفرائض وآداب السلوك، أما الوظيفة التربوية فتتمثل: وظيفة التربية والتعليم وهي من أكثر الوظائف التي اضطلعت بها الزوايا وظيفة نشر العلم وتدريسه، وظيفة الإيواء والإطعام، الوساطة والفصل في النزاعات، وظيفة تأمين التجارة وتخزين السلع ووظيفة التمريض والعلاج.

فكان فائض مردود الأوقاف يستغل في إنشاء المراكز الدينية والزوايا لم تقتصر على المدن فحسب بل كانت منتشرة حتى في الأرياف وذلك من أجل تخليد أحد المرابطين حتى تقوم بجانبها جامع للصلاة وبئر للشرب والوضوء.[4] كانت الأوقاف توقف على الزوايا ما يلي: أراضي زراعية، حقول، أشجار مثمرة، غلال، المحلات التجارية،

---

[1]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19–20، ط2، دار البعث، الجزائر، 1984، ص344.

[2]– كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510–1541)، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص74.

[3]– عائشة غطاس، الدولة الجزائرية، المرجع السابق، ص–ص296–297.

[4]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص64.

الحمامات المعدنية، حيث يستغل الطلبة وشيخ الزاوية ملكية الزاوية التي يعيشون منها أثناء دراستهم هذه الأوقاف تزود الزوايا بالمواد والأموال اللازمة لاحتياجاتها المختلفة، كالتغذية والإنارة والتنظيف والتبييض والتأثيث والصيانة والإنفاق على الطلبة ومعيشتهم وتغطي أجور المشايخ والعاملين بالزاوية. ومهما يكن من شيء فقد أدى نظام الأوقاف إلى إيجاد نوع من الوحدة الثقافية لأنه كان المورد الأساسي لها،[1] وتعتبر الأموال الوقفية من أهم الموارد المالية التي تعود على المؤسسات الدينية عامة والزوايا خاصة إذا كانت لهذه الزوايا العديد من الأحباس والأوقاف والتي تباينت في أشكال متعددة كالأراضي التي كانت تستغل للحرث والزرع كما كانت الزاوية تخصص لجني محاصيل هذه الأراضي يوما أو أكثر.[2]

وللزاوية مصدر تمويل آخر يتمثل في عوائد الزيارات والوعود والنذور التي يقدمها الزوار،[3] فالزاوية لها أهمية كبيرة بالنسبة لسكان الناحية وذلك يعود بالدرجة الأولى إلى دورها الديني والثقافي التي تضطلع به بفضل هذه الهبات والأموال المتنوعة التي تجود بها أيدي المحسنين وتتولى هذه المؤسسات الدينية والثقافية للإنفاق على طلبة العلم والقائمين عليها،[4]حيث يتقاضى العمال أيضا أجورا عن متاعبهم وأشغالهم. بلغ عدد الزوايا والمساجد حسب رأي صالح العنتري في كتابه تاريخ قسنطينة إلى حوالي 100 جامع وزاوية يعمل بها مؤذنون ومدرسون للعلوم الدينية والأدبية،[5] تولت الزوايا واجب ممارسة الضيافة اتجاه المسافرين والغرباء والأجانب المسلمين وحتى الخارجين عن القانون ناهيك عن الإطعام وإيواء الطلبة المعوزين الغير قادرين على الحصول على

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، 1964، ص318.

[2]– محمدي محمد، نظرات حول العائدات المالية للمؤسسات الدينية في الجزائر خلال الفترة العثمانية (1515–1830)الزوايا أنموذجا، المجلة الجزائرية المخطوطات، جامعة المسيلة، 2018، ص164.

[3]– عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007، ص–ص4–5.

[4]– عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص55.

[5]– صالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص24.

سكن،[1]حيث شكلت مداخيل الأملاك الموقوفة المصدر المالي الوحيد للإنفاق على تلك المؤسسات الثقافية بأنواعها من مساجد وزوايا وغيرها في تأدية وظائفها الدينية والثقافية.[2]

ولعل أهم المؤسسات الوقفية التي كانت سند ودعم المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية التي سنشرع في الإشارة لها بداية بأوقاف **الحرمين الشريفين** أي أوقاف مكة والمدينة صحيح أن هذه المؤسسة لا يبقى من أموالها سوى ما تنفقه في المساجد والزوايا أما عوائدها الباقية فتذهب إلى مكة والمدينة هذا لا يعني أننا لن نتطرق إليها بالعكس فهي تعد المورود الأساسي حيث كانت هذه المؤسسة تملك حسب إحصائيات أواخر العهد العثماني ما يلي: 840 منزلا، 258 دكانا، 33 مخزنا، 82 غرفة، 3 حمامات،11 كوشة، 4 مقاهي، فندق واحد، 57 بستانا، 62 ضيعة، 6 أرحية، 201 إيجار.[3]

تعتبر الأول من ناحية الأقدمية والصدارة كانت الأوقاف التابعة لها تتراوح ما بين (1357هـ-1558م) وقفا حسب مختلف الإحصائيات وكان ربعها على بعض المساجد كمسجد مغرين، مسجد موزموتو، جامع علي باشا ويرسل جزء منه إلى مؤسسة الحرمين الشريفين مع ركب الحج[4]، فهي تحتل المرتبة الأولى من حيث مداخيلها وأهميتها وتسيطر على ثلاث أرباع الأملاك الموقوفة وتتحكم في 1419 وقفا خيريا[5]، فقد لاحظ فيليب فالبير قنصل فرنسا أواخر القرن 18 مدى اتساع وانتشار أوقاف الحرمين الشريفين حيث كتب ما نصه "أن أوقاف الحرمين الشريفين واسعة الانتشار بمدينة الجزائر وسيأتي اليوم الذي تستحوذ فيه مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين على جميع العقارات" وأضاف "وتكاد تكون جميع دور المدينة والبساتين المنتشرة بضواحيها تابعة لمرجع الحرمين".[6]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- عائشة غطاس، الدولة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص300.

[2]- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون، المرجع السابق، ص129.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص238.

[4]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ط1، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر، 1984، 25.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية والفترة الحديثة، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2004، ص207.

[6]- عائشة، غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، المرجع السابق، ص249.

وقد حرص خلفاء خير الدين على كسب هذه العناصر الدينية عن طريق إعفاءات ضريبية وهدايا تقدم لهم في المناسبات الدينية عن طريق الحبوس، ومنح الزوايا والأضرحة حرمة خاصة وخطر ملاحقة اللاجئين إليها.[1]

أ- الجامع الأعظم:

يعتبر هذا الجامع من أقدم جوامع مدينة الجزائر إذ يرجع تاريخه إلى القرن 11م وذلك من خلال الكتابة الموجودة عليه إذا كان موجود منذ رجب (409هـ1018م)[2] ويقولون أنه أقدم منبر في العالم الإسلامي[3] تأتي مؤسسة الجامع الأعظم المرتبة الثانية بعد الحرمين الشريفين[4] وعليه فإن هذه المؤسسة ظهرت منذ القرن 16م وبدأت تتطور حتى وصولها للقرن 19م ولقد لعب الجامع الأعظم دورا هاما في جميع المجالات وذلك من خلال تأديته وظائفه الثقافية والدينية[5] بالإضافة إلى المحافظة عليه كمعلم حيث استخدمت أموال الأوقاف لبناء وترميم وصيانة المساجد وأوقاف الجامع الأعظم موزعة كالآتي: 125 منزلا، 39 حانوتا، 3 فران، 19 بستان، 107 ايرادا وكان المفتي المالكي هو من يتكفل بتسيير شؤونه حيث تصرف عوائده على الأئمة والمؤذنيين بالإضافة إلى المدرسين والمقيمين،[6] ولقد احتضن الجامع الأعظم المجلس العلمي وغطى أنشطة الجوامع، حيث يستفيد من مردود أوقافه العديد والعديد من الأشخاص منهم 19 مدرس، 18 مؤذن، 8 حزابين و13 قيما. وقد كانت تصرف من عوائده مختلف الخدمات وأعمال الصيانة.

---

[1]- محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دراسات تاريخ شمال افريقيا الحديث، دمشق، 1969، ص77.

[2]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص250.

[3]- عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص155.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص187.

[5]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص284.

[6]- عفاف قميتي، "الدور الاقتصادي للوقف في الجزائر"، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، ع3، جامعة الأغواط، 2016، ص227.

كان الجامع الأعظم أكبر المساجد المالكية في الجزائر الأمر الذي جعله يحتوي على عدد من الموظفين كل حسب عمله، غطت أهمية هذا الجامع عند الولاة العثمانيون على جميع جوامع مدينة الجزائر[1] أمثال جامع كجاوة، والجامع الجديد والقصبة وقيل أن مداخيل الأوقاف كانت عظيمة.[2]

ب- مؤسسة سبل الخيرات:

ولقد اكتست هذه المؤسسة أهمية خاصة في الجزائر منذ تأسيسها سنه (999هـ-1590م) على يد شعبان خوجة وتضم جميع المساجد الحنفية وعددها 14مسجدا[3]، وهي تحتل المرتبة الثالثة وتسمى بمؤسسة الأحناف وقد تولت مهمة الإنفاق على المساجد والإشراف عليها إضافة إلى الزوايا، وقد عرفت تنظيما محكما أواخر الحكم العثماني، وكانت تكتسب وفرة في المداخيل وكثرة أوقافها وهي تنسب إلى المذهب الحنفي من جهة الطائفة التركية والكراغلة حيث كانت توقف أغلب أملاكها لفائدة المساجد الحنفية وكانت مؤسسة شبه رسمية[4]، وهي التي يشرف عليها موظف يعرف بالشيخ الناظر ويسهر على رعاية أملاكها وكلاء وتنفق أموالها في بناء المساجد والزوايا وترميمها كما كانت تتكفل بدفع أجور الطلبة المكلفين بتلاوة القرآن الكريم في المساجد.[5]

كانت مؤسسة سبل الخيرات مكلفة بإدارة وصيانة أملاك ثمانية مساجد حنفية سنتناول أوقافها بالتفصيل انطلاقا من الوثائق الأرشيفية وهي المساجد التالية:

- الجامع الجديد :1070 -1660م).
- جامع صفر(940-هـ .1534م).

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- محمد البشير المغيلي، التكوين الاقتصادي لنظام الوقف الجزائري ودوره المقاوم للاحتلال الفرنسي، مجلة المصادر، ع6، الجزائر، 2002، ص163.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص172.

[3]- مؤيد محمود محمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع16، جامعة تكرت، 2013، ص432.

[4]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص57.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص134.

- جامع شعبان خوجة (ه1106-1614م).
- جامع كجاوة (1106-ه 1694م).
- جامع حسين داي دوميزومورطو.
- جامع القصبة.[1]

اتجه نشاطها إلى المشاريع الخيرية العامة كإصلاح الطرقات ومد قنوات الري وإعانة المنكوبين وذوي العاهات وتشييد المساجد والمعاهد العلمية وشراء الكتب ووقفها على طلبة العلم وأهله وكانت مكلفة بإدارة وصيانة أملاك 8 مساجد حنفية أهمها الجامع الجديد.[2]

كانت مؤسسة سبل الخيرات مخصصة للإنفاق على المساجد الحنفية والتي بلغ عددها 8 مساجد يعود إليها مردود 331 وقفا يخص الأتراك والكراغلة والمنتسبين للمذهب الحنفي الذين يضعون أملاكهم وقفا على المساجد التابعة لها. وكانت مؤسسة سبل الخيرات أيضا تقبل الأوقاف الموجودة لخدمة الفقراء والعلماء والطلبة والعجزة كما كانت تقوم بإنشاء المؤسسات الجديدة لنفس الغرض وتشرف عليها وتوجهها وتنميها.[3]

1-1-3- الرباطات:

اتسم العهد العثماني بتواجد الأربطة والتي انتشرت انتشارا واسعا، ولقد تكفل بهم الوقف من أجل العناية بالمسلمين، ومن أصل قرآني كانت الرباطات في بادئ الأمر قاعدة حربية من أجل صد أعداء الإسلام وهذا مستمد من القرآن الكريم لقوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾[4] وقوله أيضا ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾[5]

---

[1]- عقيل نمير، حول أوقاف مدينة الجزائر في القرن (18)، -أوقاف مؤسسة سبل الخيرات من خلال المساجد الحنفية- أعمال ملتقى الأوقاف، الوقف في الجزائر أثناء القرنين (18-19)، دار الحكمة، 2002، ص121.

[2]- فارس مسدور، كمال منصوري، "التجربة الجزائرية في إدارة الأوقاف -التاريخ الماضي والحاضر-"، مجلة الأوقاف، ع15، الجزائر، 2008، ص5.

[3]- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون، المرجع السابق، ص131.

[4]- سورة آل عمران، الآية 200.

[5]- سورة الأنفال، الآية 60.

لم يعد الرباط مركز للوعظ الديني والتربية الصوفية فحسب بل أضحى مؤسسة دينية بمقروءاتها وطلابها من المقروءات أورد الزموري: القراءات وإعراب القرآن والموطأ والمدونة وهنا من ألحق بها كتاب الأحياء الغزالي عن دوافع المترددين على الرباط لاحظنا تباينا بين الراغبين في الدين وأموره، إلى السائلين في إشكالات الفقه والعقيدة، فالشيخ المرابطي أو المؤدب لم يعد مكتفيا بالتدريس فقط بل تعدى إلى الإمامة والمؤذن.[1]

يلازم الطالب شيوخه سنوات طويلة أو شهورا عديدة يحضر الجلسات ويشارك في الحلقات ويجمع الشارد والوارد ويبرهن على الطاعة والإعجاب.[2]

فالرباطات كانت قلاعا من جهة وزوايا ومدراس متنقلة من جهة أخرى ويمكننا أن نضيف إلى ذلك زاوية الشيخ محمد بن علي المحاجي التي اشتهرت بكونها زاوية مدرسة ورباطا.[3]

كانت لكل مؤدب أجرة خاصة وكانت تختلف حسب حالة أولياء التلاميذ المادية وفي الأعياد وعندما يحفظ الطفل القرآن يأخذ المؤدب أجرا إضافيا.[4] لعبت الرباطات دورا هاما في حياة المجتمع عامة والأطفال خاصة لأنها كانت تعتبر بمثابة بيتهم الثاني.

2- المراكز التربوية التعليمية في الجزائر:

2-1- إنشاء المدارس:

تعد المدارس من أهم المراكز التعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني وقد انتشرت في المدن ولعبت نفس الدور الذي لعبته الزوايا في الريف[5]، وتمثلت وظيفتها الأولى في تعليم الدين وعلومه، إضافة إلى الطب والفلك والحساب[6]، فالمجتمع الجزائري

---

[1]- بلعيد حميدي، الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب دراسات تاريخية مهداة للأستاذ إبراهيم حركات، ط1، دار البيضاء، الرباط، 1997، ص58.

[2]- مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص33.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص273.

[4]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص162.

[5]- رحيمة قليل، حركة التأليف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في تاريخ الجزائر الثقافي (1518-1962م)، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجلفة، الجزائر، 2020-2021، ص33.(غير منشورة)

[6]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص15.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مجتمع متعلم حيث بلغ عدد الجزائريين الذين يحسنون القراءة والكتابة يفوق ما كان موجود في الجيش الفرنسي نفسه وكانت الأمية تقدر بـ: 45%.[1]

ويتطرق شيمبر إلى الحديث عن التربية والتعليم فيذكر أن الأطفال يذهبون إلى المدارس وهي موجودة بكثرة في السادسة من العمر يتعلمون فيها القراءة والكتابة والحساب[2] وكان بهذه المدارس غرف سكنها الطلبة المسافرون أيضا[3]، وبما أن المدارس هي أمكنة خصصت لإلقاء الدروس فلا يوجد إلا في بعض المدن الرئيسية مثل: قسنطينة، الجزائر، بجاية، وهران، تلمسان[4]، فقد انتشرت المدارس لتكون مراكز للثقافة العربية وقاعدتها المسجد والزاوية.[5] وتذكر بعض المصادر أنه كان في كل قرية مدرستان[6]، كانت المدارس منقسمة إلى أقسام من ناحية التعليم كان هناك مدارس متوسطة ومدارس ثانوية ومدارس بمثابة معاهد عليا نظرا لتعليمها العالي في الدروس التي تقدمها، حيث يسمى ملقي الدروس في المدارس بالمدرس أو المعلم أو الأستاذ وكانت هناك أوقاف تساهم في تطوير المدارس ومما لاشك فيه أن هذه المدارس ما كانت لتصمد مع الزمن وعواديه لولا مجريات الأوقاف المتصلة التي تجري على مدرسيها وطلابها.[7]

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس، الغرب)، من القرن 10–14هـ /16–19م"، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، ع31، قسم التاريخ، كلية الأدب، جامعة الكويت، 2010م، ص75.

[2]– أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830–1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص13.

[3]– عبد القادر نور الدين، المرجع السابق، ص344.

[4]– ابن ميمون، المرجع السابق، ص59.

[5]– مؤيد محمود المشهداني سلوان رشيد، المرجع السابق، ص434.

[6]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص163.

[7]– ياسين بن ناصر خطيب، أثر الوقف في نشر التعليم والثقافة، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى المجمع الفقهي الإسلامي، مكة المكرمة، 1422هـ، ص313.

كما تولت عائلات مهمة ببناء المدارس والمساجد والتدريس بها والإنفاق على الطلبة ومن بينها عائلة ابن الفكون، وابن باديس، ابن جلول وغيرها[1] وبما أن الجزائر لم تكن تمتلك جامعات ومدارس عليا مثل الأزهر والزيتونة إلا أنها كانت تتوفر على 3 مدارس كبرى للمذهب المالكي وللمذهب الحنفي وإلى جانب عدد من المدارس الصغيرة. وعرفت مدينة معسكر بناء مدرسة شيدها الباي محمد الكبير باي غرب الجزائر ويقول أحد الفقهاء أن المدرسة تكاد أن تتفجر منها العلم من جوانبها. فالمدارس عبارة عن بيت علم تحمل كم هائل من المعلومات التي تلقى على الطلبة، فالمدرس يتكفل بالبرنامج المدرسي يحدد أوقات الدراسة ويتكفل أيضا بنوعية الكتب التي يقرأها التلاميذ والمتون التي يحفظها فالمنهج الخاص بالتدريس يقوم على الشرح والإملاء، حيث يقوم أحد التلاميذ بقراءة النص أو جزء معين من الكتاب بعدها يليها شرح المدرس وتوضيح ما ورد في النص، والملاحظ أن الأطفال الإناث نادرا ما يذهبون إلى المدارس، وقد كان الشيخ يمنح تلميذه إجازة وفي غالب الأحيان هو أن الشيخ يجيز تلميذه بعد القراءة عليه وحضور درسه أو دروسه مدة طويلة كانت أم قليلة وقد بدون ذلك جلسة واحدة وقد يصل إلى عدة سنوات[2]، فالإجازة المستعملة في الجزائر تعني الإذن الذي يعطيه الأستاذ للطالب المتحصل على جميع المعارف التعليمية، وهذا الإذن بالانصراف إلى العمل يعطى مشافهة لا كتابة[3]، وكانت هناك إجازات يعطيها الشيخ للطلبة النبغاء، ولقد اهتمت تلمسان بإنشاء المدارس والإنفاق عليها حيث كان عدد المدارس عند دخول الفرنسيين حوالي 90 أما قسنطينة فقد كانت هناك 7 مدارس للتعليم العالي والثانوي، والعاصمة قدر عدد المدارس بها حوالي 229.[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– رياض بولحبال، أخبار بلد قسنطينة لمؤلف مجهول، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2009–2010م، ص34.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954م)، ط1، ج7، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص54.

[3]– عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1900م)، طبعة منقحة ومزيدة، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص214.

[4]– علي العبيدي، صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط، الحديث، المعاصر) دراسات تاريخية، ج1، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020، ص330.

ومن أشهر المدارس التي كان لها صدى في الجزائر أواخر العهد العثماني نذكر ما يلي:

أ- المدرسة الكتانية:

تأسست هذه المدرسة على يد صالح باي في (1189هـ- 1775م) خصصت لها أوقاف ضخمة، شملت الأساتذة والطلبة فقد كان المدرس بها يأخذ ثلاثين ريالا والطالب الداخلي يأخذ ستة ريالات، وكانت هذه المدرسة تلعب دورا في الحياة الثقافية في الجزائر حتى في العهد الفرنسي ولا تزال إلى يومنا هذا[1] تضاهي المدارس الأجنبية في التعليم العالي والثانوي.

ب- مدرسة مازونة:

تعتبر مازونة من أقدم المدارس التي أسست خلال العهد العثماني وتميزت هذه المدرسة بتدريسها الفقه والحديث وعلم الكلام حيث استمرت هذه المدرسة حتى بعد انتقال العاصمة الإقليمية من مازونة إلى معسكر ثم إلى وهران وكانت أعلى درجة من ناحية الأهمية في مختلف النواحي خاصة الغربية منها.[2] ومن أشهر شيوخها ابن السارق المازوني (1691هـ-1817م) وتتكون من مسجد للصلاة وبعض المرافق التابعة لها والتي استعملت لإيواء الطلبة، بلغت هذه المدرسة من شهرتها الحد الأعلى حيث تخرج منها شيوخ وعلماء كبار من بينهم أبو راس الناصري على يد الشيخ أبي طالب محمد علي المازوني وهي المدرسة التي وصفت مازونة بلد العلم.[3]

والكثيرون من متخرجي هذه المدارس يتمون تعليمهم العالي في القيروان أو القاهرة وكثير من بينهم يتولون مناصب رفيعة في الدولة وخاصة القضاة والأئمة والأطباء، ومهما كانت درجات هذا التعليم وأنواعه مختلفة ومتنوعة فقد كان هنا مبدأ مشترك يجمع بينهما

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص284.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص285.

[3]- أبو راس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تر وتح: بوركبة محمد، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2012، ص48.

ويلقن فيها لجميع روادها وتحرص كل مدرسة على إشباع تلاميذها به وهو مبدأ التسامح والأخوة الذي كان يعتبر هو روح الحياة الدينية والثقافية في البلاد.[1]

ج- مدرسة القيطنة:

هي مدرسة تأسست سنة (1201هـ-1787م) على يد مصطفى بن المختار هي من المدارس الهامة في الجزائر تجمع بين مراحل التعليم الثلاث.

وهناك العديد من المدارس التي كانت متواجدة هناك كمدرسة أولاد الإمام ومدرسة الجامع الكبير والمدرسة القشاشية ومدرسة الأندلسيين ...الخ

2-2- الكتاتيب:

تعتبر الكتاتيب أقل وحدة للتعليم الابتدائي وهي أقدم المؤسسات التعليمية، كانت نشأتها من قبل الخواص وهي مأخوذة من الكتاب وجمعها كتاتيب[2]، وظيفتها الأساسية هي تحفيظ القرآن الكريم للأطفال، ومن أجل المحافظة على نظافة ووقار المسجد كان يجب تأسيسها منفصلة عنه وذلك أيضا من أجل توفر جو الخشوع أثناء أداء الصلاة[3]، وهي عبارة حجرة واثنان تجمع الشيخ المعلم والمتعلمين[4]، حيث كانت أكثر في الجزائر حيث كانت منتشرة في جميع الأحياء السكانية فكانت أغلب الكتاتيب تسمى باسم الحي أو الشارع المتواجدة فيه، ساهمت الكتاتيب إلى حد كبير في تحفيظ القرآن الكريم ومحو الأمية عند المقبلين عليها وهي الوظيفة المعروفة بها على كل حال فإن هذه الكتاتيب كانت تساهم في منح الطفل رصيدا معرفيا يساعده على شق طريقه[5]. وقال ابن باديس في هذا الشأن: "إن التعليم المسجدي في قسنطينة كان قاصر على الكبار ولم يكن

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- عبد الله شريط، محمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965، ص156.

[2]- محمد بن سحنون، آداب المعلمين تق وتح: مقارن محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص64.

[3]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص276.

[4]- أحمد الأزرق، الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص20.

[5]- زكية منزل عزابة، "دور الوقف في نشر العلم خلال العهد العثماني"، مجلة العلوم الإنسانية، ع 41، الجزائر، 2009، ص20.

للصغار إلا الكتاتيب القرآنية"[1]، وكما نعرف أن لكل مؤسسة وظيفة حيث كانت وظيفة الكتاتيب ما يلي:

– تحفيظ القرآن الكريم مع تعليم الطلبة الأسس ومبادئ الدين الإسلامي وهذا الجانب الديني.

– المحافظة على الإطار العام للشخصية الوطنية وذلك بالحفاظ على أهم مقومات البقاء والاستمرارية للثقافة.

– تعليم اللغة العربية التي تعتبر إحدى ثوابت الدولة الجزائرية.[2]

بالإضافة إلى ذلك وجدت هناك كتاتيب تابعة للزوايا مثل المكتب الملحق بزاوية سيدي محمد الشريف ومسيد الركوك المنسوب للمرابط سيدي عيسى بن العباس والمكتب التابع لزاوية أيوب ولكن أوقاف الكتاتيب وإنشاءاتها ليست كلها مسجلة عند القضاة (فأغلب الأهالي وخصوصا أغنياء الحضر، كانوا يفضلون عدم الإعلان عن صدقاتهم... ومهما يكن فالأوقاف المعلنة وغير المعلنة هي التي كانت تغذي المدرسة الابتدائية وهي التي جعلت أعدادها كبيرة في القطر الجزائري كله.[3]

وكانت طريقة التعليم بها بوسائل بسيطة وهي القلم والقصب وألواح خشبية بحيث كانت لكل طفل لوحته الخاصة به وكان يتم ترتيب القرآن مع الشيخ وعندما يحفظ التلميذ ما في لوحته كان يقوم ويعرضها على مسامع شيخه وذلك بالجلوس أمامه وجها لوجه.[4]

2-3- توفير الكتب والمكتبات:

لا يمكن الفصل بين المؤسسات الثقافية والدينية في الجزائر لأن المساجد والزوايا كانت تلعب دورا مزدوجا بوظائف متعددة فالمكتبات هي أساس تكوين الثقافة وتعتبر

---

[1]– رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص79.

[2]– مختاري تراري، "التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة"، مجلة انسانيات، ع14-15، 2001، ص45.

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص278.

[4]– عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، المنصة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص272.

مكان لحفظ المعلومات للقراء فالجزائر خلال العهد العثماني كانت في طليعة البلدان كثيرة الكتب والمكتبات، وكانت الكتب في الجزائر تنتج محليا عن طريق التأليف والنسخ والجلب[1]، وكانت المكتبات منتعشة بالكتب فقد أوقف محمد الكبير نسخة من صحيح مسلم وغيره من الكتب في مدرسة مازونة.[2]

كما قسم ابن ميمون المراكز الثقافية إلى مراكز وجاء المركز السابع المكتبات حيث ذكر أن المكتبات منقسمة إلى نوعين عامة وخاصة، وكان يقصد هذه المكتبات مختلف الطلبة والأساتذة من مختلف النواحي للمطالعة[3] وهذا كله بفضل كثرة المكتبات والكتب المتواجدة بها. كما انتشر وقف المصاحف على الجوامع والمساجد.[4]

وتشهد عبارات الباحثين الفرنسيين الذين شاهدوا وجمعوا مخطوطات من مكتبات المدن الجزائرية غداة الاستقلال وأنهم كانوا مندهشين من كثرتها الكتب والتي وجدوها ومن تنوعها ومن جمالها والعناية بها[5]، وقد أنشئت أول مكتبة علمية في إسطنبول عام 1678 من قبل القائد العسكري "مصطفى باشا" وقد منحت للمفكرين.

يقول مولاي بلحميسي "الجزائر عامرة الأسواق كثيرة الجند حصينة لها أبواب ثلاثة وفيها المسجد الجامع واسع إمامه مالكي والمذهب وطلبة العلم لابأس بها... والكتب فيها أوجد من غيرها في بلاد إفريقية وتوجد فيها كتب الأندلس كثيرا[6]، ولاسيما أيضا من الأندلس ومصر وإسطنبول والحجاز[7]، وقيل أيضا أن بالصحراء يحتفظ رجال العلم بالكتب أكثر مما يحتفظون بغيرها[8]، ومن أبرز المكتبات نجد مكتبة الشيخ أبو راس "أحمد بن سحنون، الجامع الكبير".

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص285.
[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص299.
[3]– ابن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص59.
[4]– يحي محمود الساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ط2، الرياض، 1996، ص65.
[5]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص286.
[6]– مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص57.
[7]– مؤيد المشهداني، سلوان رشيد، المرجع نفسه، ص437.
[8]– مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص30.

فوقف الكتب كان بنفس الطريقة التي توقف بها الأوقاف الأخرى فالوقف ينص على أن الكتاب الفلاني موقوف في سبيل الله لطلبة العلم وإن أمهات الكتب في ميدان الطب كانت متوفرة مثل كتب ابن رشد وابن سينا وداوود الأنطاكي.

- وكان هناك نوعان من المكتبات:

أ- المكتبات العامة:

وهي تلك الملحقة بالمساجد والزوايا والمدارس وكانت وقفا وحبسا على المساجد والزوايا والمدارس[1] وكانت موزعة على القطر الجزائري حسب أهمية الأماكن[2] وهي المكتبة التي تضم مختلف أشتات المخطوطات لفنون الوقت، كانت هذه المكتبات مفتوحة للطلبة وتقدم لهم خدمات لبعض الفقراء ومن أشهر المكتبات "مكتبة الجامع الكبير بالعاصمة وبها العديد من الكتب القيمة ومدرسة المكتبة الكتانية قسنطينة، وكذلك المحمدية معسكر ومكتبة زواية الشيخ التازي بوهران ومكتبة المدية وكان المشرف عليها يقوم بتسييرها وهو الحاج بن رقية.[3]

ب- المكتبة الخاصة:

وهي الخاصة بالعائلات ذات النفوذ كعائلة ابن الفكون الذين يهتمون بالكتب[4] وكانت هذه المكتبات متوفرة بكثرة كما قال ابن ميمون ويقول "وقد وجدت فرنسا عند دخولها لمدينة قسنطينة 17 مكتبة خاصة تحتوي على 14000 من المجلدات ".[5]

يبدو أن عدم اهتمام الحكام العثمانيين بالأوضاع الثقافية في الجزائر لم يمنع الجزائريين من استكمال ما بدوه من العلوم الإسلامية والإنسانية والاهتمام بالمكتبات وتراثها وبالكتب والمخطوطات والحفاظ عليها.[6]

3- التعليم وأطواره:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص296.

[2]- ابن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص61.

[3]- محمد المختار إكسندر، المدية بين القديم والحديث الطبعة الشخصية للجيش، الجزائر، 2007، ص45.

[4]- مؤيد المشهداني وسلوان رشيد، المرجع السابق، ص438.

[5]- ابن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص61.

[6]- مؤيد المشهداني، المرجع السابق، ص439.

اكتسبت الجزائر أواخر العهد العثماني منظومة تربوية تعليمية جعلت منها مركز ثقافيا هاما بين الشعوب حيث انتشر في كامل القطر بحيث عرف انتشارا واسعا فقد كان الجزائريون يحسنون القراءة والكتابة ولهذا يقول شيمبر "لقد بحثت قصدا عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة والكتابة غير أنني لم أعثر عليه في حين وجدت ذلك في جنوب أوروبا ".[1]

أطواره:

مر التعليم في الجزائر خلال الفترة العثمانية بثلاث مراحل .

3-1- التعليم الابتدائي:

حيث تطورت هذه المرحلة في الجزائر خاصة أواخر العهد العثماني، حيث يدعى المركز الذي يتعلم فيه الطلاب "بالمسيد" ويسمى المشرف بتعليم التلاميذ بالمؤدب، كانت طريقة التعليم الابتدائي بسيطة بساطة التعليم نفسه[2]، حيث يبدأ الأطفال التعليم في سن 6 من عمرهم[3]، فقد بلغ عدد مدارس الابتدائية حوالي 100 مدرسة تضم 2000 تلميذ أعمارهم ما بين 6 إلى 10 سنوات.

3-2- التعليم الثانوي:

تأتي هذه المرحلة بعد مرحلة الابتدائية، فلم يكن الانتقال من الابتدائي إلى الثانوي بطريقة منتظمة وأغلب التلاميذ كانوا لا يكملون دراستهم وينقطعون عنها بسبب الفقر، فهذه المرحلة تعتمد على الشرح والإملاء.[4]

3-3- التعليم العالي:

ذكر جون وولف في كتابه أنه بحلول القرن 18 كان يوجد 3 مدارس عليا (كوليج-colleges)[5]، كان الطلبة يهاجرون إلى بلدان أخرى من أجل إكمال دراستهم حيث قال

[1]- أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص13.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص339.

[3]- علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، ط1، ج1، دار الحضارة،2007، ص35.

[4]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص-ص342-345.

[5]- جون وولف، الجزائر وأوروبا (1500-1830)، تر: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص154.

في ذلك الرحال الفرنسي فانتور دي بارادي "فإن الواقع هو أنه لم يكن في الجزائر كلها جامعة واحدة بالمعنى المتعارف عليه، فقد خلت الجزائر العثمانية من مؤسسات التعليم العالي[1] فهذا ما دعى إلى الهجرات العلمية (من أجل طلب العلم) إلى بلدان إسلامية وهذا ما جعل نظام التعليم في الجزائر كما ذكر ابن ميمون في كتابه أن الجامع الأزهر الشريف وجامع القرويين وجامع الزيتونة وجامع الأمويين والمسجد الأقصى والمسجد النبوي أبت الطبيعة أن تجعل أحدهما في حوزة القطر الجزائري[2]، والمتعلمون متساوون هنا أكثر من أي مكان آخر في العالم من حيث أن مستوى التعليم ضعيف وكل ما يوفره من القدرة لا يتجاوز القراءة والكتابة وقواعد الحساب العامة وحفظ سور من القرآن وبعض التفسير عليه ومعلومات عن بعض المؤلفين الدينين[3]، وكانت حركة الترجمة قوية اشترك فيها أبناء البلاد والمستشرقون الذين كانوا يفدون إلى البلاد اختيارا، والذين كانوا ينتدبون للتدريس في المعاهد العالمية.[4]

كما يذكر أبو راس الناصري أن هناك مدرسين من التعليم العالي في الجزائر في عهده هما "المدرسة القشاشية والمدرسة المحمدية".

4- الإنفاق على رجال العلم والمدرسين:

بفضل مردود الأوقاف والمداخيل التي يوفرها تمكن حكام الجزائر العثمانية من إيجاد وسيلة ملائمة لتسيير بعض المصالح التعليمية والثقافية التي ترى الدولة ضرورة لرعايتها كالإنفاق عليها ومنح الطلاب وأجور المدرسين وجميع مجريات القائمين عليها.[5] فإن

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص273.

[2]- ابن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص80.

[3]- جيمس كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر وتع وتق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص99.

[4]- محمد بديع الشريف وآخرون، دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة، مر وتر: محمد شفيق غربال، مطبعة الرسالة ،(د،م)، (د،ت)، ص31.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص246.

يمكن أن يستدل لذلك بأن الوقف على طلبة العلم ونشره والقيام بحاجة المسلم وسد خلته فيكون فيه تحقيق لمقاصد الوقف وأهدافه.[1]

وكان في قسنطينة وتلمسان والعاصمة جوامع ومدارس وزوايا لإيواء التلاميذ وهذه الأخيرة فقد أعدت لإيواء المدرسين في العاصمة و الذين ليس لهم عائلات مقيمة[2]، فكانت هذه المدارس و الزوايا مأوى لهم. حيث دعمت الأوقاف الطلبة بكافة المستلزمات المتنوعة من الغرفة والفراش والمواد الغذائية (زيت–لحم–سمن–فحم) وكل ما يحتاجونهم للمؤونة[3]، ولقد ذكر الونشريسي في كتابه المعيار عن مسائل إعانات السنوية للطلبة والتي كان لهم الحق فيها كسائر الموظفين والمدرسين فكلهم مشتركون في نفقات الأحباس[4] سواءً هذه النفقات فصلية أو شهرية.[5] فإذا كانت النفقات ناقصة على ما تكون عليه فالنقصان لا يقع على الطلبة وحسب. فإنما يقع على جميع المستفيدين من نفقات الوقف، فما يعطي للطلبة يعتبر إعانة وارتزاق لأن الجميع شركاء في الحبس.[6]

فالأوقاف سهلت على أمورهم حتى يواصلوا مشوارهم الدراسي دون انقطاع لمن كان الفقر ينهش عظم عائلته. أما المدارس فقد كانوا يتقاضون أجورهم السنوية حق تعبهم فالأوقاف لعبت دورا كبيرا في نشر الثقافة والمحافظة على الطلبة وتوفير الراحة التامة لإكمال دراستهم إضافة إلى أجور المدرسين ومجريات القائمين على شؤون المراكز التعليمية بصفة عامة. فكان هناك أملاك خاصة وعقارات وأراض يذهب ريعها لبناء

---

[1]– سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل، الوقف وأثره في تنمية موارد الجامعات، ط1، الإدارة العامة للثقافة والنشر، الرياض، 2004، ص245.

[2]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص164.

[3]– ابن مريم الشريف التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد ابن ابي شنب، مطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908، ص40.

[4]– أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب، إشراف: محمد حجي، (د.ط)، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د،ت)، ص365.

[5]– الونشريسي، المرجع نفسه، ص352.

[6]– الونشريسي، المرجع السابق، ص264.

المدارس وتوظيف المعلمين وتوفير مساكن للطلبة فالأوقاف كانت الأساس في تدعيم التعليم وحماية الطلبة والمعلمين.[1]

فالوقف هو الراعي الرسمي لهذه المؤسسات في مختلف ربوع الوطن من بوادي وحواضر.

عرفت الجزائر أواخر العهد العثماني قفزة نوعية ونهضة علمية وحركة علمية متميزة، ساعد الجو السائد تلك الفترة على وجود مؤسسات علمية وثقافية على تطوير الحياة الفكرية وتنشيط مؤسساتها.

إن المؤسسات الثقافية بالجزائر كانت للتعليم أكثر ماهي للثقافة، ورغم أن المدارس والزوايا والمساجد كانت تنشر تعليما عالٍ من حيث المستوى إلا أنه لم يكن من بين هذه المؤسسات جامعة أو معهد وظل التعليم في الجزائر يعاني من التقليد ولم يواكب العصر.

المبحث الثاني: الدور الديني للوقف.

إن التاريخ الذي رسمته الأوقاف منذ بدايتها يظهر لنا أهمية الدور الذي مارسته في الجانب الديني حيث قامت على أساسه برعاية الشؤون الدينية حيث تعددت أشكال الوقف في هذا المجال وشملت الشعائر الدينية من حج ومناسبات (عاشوراء، رمضان، عيد الفطر والأضحى)، حيث أن للوقف أثر كبير في الجهاد في سبيل الله وبما أن الأوقاف كانت المصدر الممول للحياة الدينية حيث سهلت كل ما يجب تسهيله لإعانة الناس من أجل التقرب إلى الله سبحانه عز وجل وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل.

1- تسهيل فريضة الحج:

يعتبر الحج ركن من أركان الإسلام الذي تأثر بالأوقاف بدرجة كبيرة إلى حد سواء خاصة الناس الغير قادرين، وبما أن الحج يفرض على القادرين فقط (ماديا، بدنيا) وهذا

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص160.

ما بينته الآية الكريمة في قوله: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[1] حيث وجدت أوقاف خصصت للحجاج أثناء مرورهم ببعض المدن والقرى.[2]

فالأوقاف عملت على تسهيل هذه الفريضة حيث خصصت في كل سنة لمساعدة هؤلاء الحجيج وذلك بتوفير المأوى بإنشاء بيوت للحجاج في مكة ينزلونها حين يفدون إلى بيت الله الحرام فهذه البيوت موقوفة على الحجاج[3]. وذلك أيضا بإنشاء التكايا والأسبلة والمصحات لخدمات الحجيج في حلهم وترحالهم[4]، إضافة إلى كل هذا فقد أبطل تأجير البيوت الموقوفة للحجاج لأنها شيء يعنيهم أي موقوف لأجلهم. فكانت الأوقاف توفر المواد ومستلزمات السفر إلى مكة حيث عمل بعض الواقفين على توفير وتحضير القوافل للحجاج. قد تكفلت بتسيير أداء فريضة الحج لغير القادرين ماديا[5] حيث انتشرت في جميع البلدان الإسلامية.

2- الوقف على المناسبات الدينية:

إن المناسبات الدينية في الجزائر والتي تتوزع على مختلط شهور السنة التي دعا الإسلام إلى التعبد فيها وإكثار المعروف والخير فيها ولذلك بادرت الأوقاف ولم تغفل عليها مثل (شهر رمضان، عاشوراء، والأعياد كعيد الفطر والأضحى) حيث خصصت أوقاف تهتم بهذه المواسم وهنا وثائق وقفية خاصة بها شملت ما يلي:

بداية بالمولد النبوي الشريف الذي قال فيه ابن عمار:

يا ربيع الخير يا خير الشهور يا سنا العين
أنت والله ربيع في الدهور وحلى الأين
جئتنا بالمصطفى عفد السرور. درة الكون

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- سورة آل عمران، الآية97.

[2]- أحمد الريسوني، الوقف الإسلامي مجالاته وأبعاده، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص34.

[3]- مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، ط1، دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، 1999، ص200.

[4]- إبراهيم غانم، المرجع السابق، ص191.

[5]- ياسين هشام ياسين عبد اللطيف، دور الوقف الإسلامي في التنمية العمرانية، رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة لجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، إشراف: طارق عبد اللطيف أبو العطا، جمهورية مصر العربية، 2014، ص27.

خير خلق الله أما وأبا نبعة الإحسان

من سما العجم وساد العربا واعتلى في الشأن[1]

حيث يرى الونشريسي الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بدعة[2]، حيث كان الجزائريون يهتمون بهذا الاحتفال وذلك بتنظيف وإنارة وتجهيز المساجد والزوايا إضافة إلى كل هذا تزين الضريح (عبد الرحمان الثعالبي) وإعادة فرش هذا الأخير إضافة إلى تنوع الغناء والمديح الأندلسي. فقد قارن ابن حمادوش الاحتفال بين فاس والجزائر حيث قال "لقيت الطبالين والعياطين وآلات الطرب كلها في السوق ذاهبين بأربعة قباب من الشمع كل واحد من لون أحدهما خضراء وأخرى بيضاء وأخرى حمراء والرابعة نسيت لونها، أخف مما يجعل في الجزائر عندنا"[3]

أما في شهر رمضان يصرف الوقف ريعه على الطلبة والمساكين وذلك بمقادير من الطعام في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك، وقد مولت موائد الإفطار والسحور للصائمين من الفقراء والغرباء ووضعت بذلك الأساس لسُنة حسنة لا تزال حية في بعض البلاد الإسلامية تحت شعار "**موائد الرحمان**"[4]، فقد خصص أيضا حصصا تصرف من ريع أوقافهم على خيرات متنوعة في شهر رمضان منها قراءة القرآن وإعداد السحور والفطور لغير القادرين[5]، أما بالنسبة لليلة القدر وهي يوم 27 من شهر رمضان فكانت الليلة الغراء والختمة الزهراء والهيبة الموفورة الكهلاء[6]. حيث يتولى الجامع الكبير ويفرغ قنطار أو أكثر من الشمع يفرقه على 30 شمعة خضر ما بين 3 أرطال أو 4 في كل واحدة ويجتمع الجزائريون بدار المفتي بعد صلاة العصر ويحملون الشموع ويطوفون بها

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– أبي العباس سيدي أحمد بن عمار، نخلة اللبيب وأخبار الرحلة إلى الحبيب، فونتانة، الجزائر، 1903، ص22.

[2]– الونشريسي، المصدر السابق، ص102.

[3]– ابن حمادوش، رحلة ابن حمادوش "المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، تح وتق وتع: أبو القاسم سعد الله، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1983، ص84.

[4]– أحمد عبد العزيز الجمل، دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2007، ص141.

[5]– إبراهيم غانم، المرجع السابق، ص192.

[6]– ابن جبير، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص130.

فترتفع أصواتهم بالصلاة على النبي ويزينون المساجد بالشموع والبخور حتى فجر اليوم الثاني، فإذا قرب الفجر أوتروا وقرأوا ما تيسر من الفواتح فعند الصبح يستهلونه بقراءة القرآن والتسبيح بـ: "**سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم**" فهما كلمتان حبيبتان على الرحمان خفيفتان في الميزان مائة مرة وفي الأخير يرش الناس بماء الورد وينهي الإمام كل هذا بالدعاء إلى الله ثم يحضرون ختم البخاري ثم يتهيأون للعيد[1]، لم تنسى الأوقاف أيام العيد وخصصت أوقاف لتقديم المساعدة للمستحقين في أيام العيد حيث يشترط الواقفون أن تصرف لشراء كميات من المواد واللوازم الخاصة بالعيد وتوزع على المحتاجين مثلا في عيد الأضحى تشتري كميات من اللحوم أو عدد من الأغنام وتوزعها[2]، أما في عيد الفطر فتوزع الكساوي على الفقراء والأيتام.[3]

3- الإنفاق على الجهاد في سبيل الله:

حرص الوقف في الإنفاق على الجهاد في سبيل الله وذلك منذ دخول الإسلام أي منذ مواجهة الدولة الإسلامية أعدائها حيث أمر الله سبحانه و تعالى بالجهاد وذلك من خلال قوله: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾[4] حيث أعدت الأوقاف مؤسسات تهتم لهذا الجانب من جميع مستلزماته دامت في الجزائر حتى أواخر العهد العثماني أما المجالات فتتمثل في:

3-1- أوقاف الأسلحة:

كانت هناك أوقاف تهتم وتصرف على الخيول، والسيوف والأسلحة وأدوات الجهاد بشكل عام حيث يقول صاحب الوقف[5]، وهذا من أجل الدفاع على الحدود فالحرب لم تكن مشروعة إلا لغايتين اثنتين هما:

- الدفاع عن عقيدة الأمة واخلاقها في سبيل.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- ابن حمادوش، المصدر السابق، ص126.

[2]- أحمد بن العزيز الجمل، المرجع السابق، ص141.

[3]- إبراهيم غانم، المرجع السابق، ص192.

[4]- سورة البقرة، الآية190.

[5]- عمرو الشيباني (الخصاف)، أحكام الأوقاف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت)، ص32.

– الدفاع عن حرية الشعب واستقلاله[1].

فالإنفاق على الأسلحة في سبيل الله وتخزينها وإصلاحها حيث وفرت الأوقاف موظفين في هذا المجال، بالإضافة إلى مجموعة من العمال منهم (المدافعين–الرماة) وتدريبهم على يد مقاتلين كبار وذلك لحماية الجزائر من أي خطر أجنبي فقد كانت تحافظ على أمن واستقرار دولتها وحمايتها. وكما قال الله تعالى ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾[2] حيث يقصد بهذه الآية جميع أنواع التهديد سواءً داخلي منه أو خارجي في إطار هذه الحقيقة يكون المفهوم الشامل للأمن أي بالدور الذي تساهم فيه الأوقاف من أجل تحقيق هذا الأمن للدولة وسيادتها من أجل عيش رغيد وكرامة وحرية، بالإضافة إلى قدرة الدولة في تأمين قوتها الداخلية والخارجية والاقتصادية والعسكرية ومواجهة كل ما يهددها في الداخل والخارج في السلم كان أم في الحرب.[3]

وكل ما كان يوقف على الأسلحة حيث يقول صاحبها "يغزو بالغلة 10 غزوات"[4] أي أن الريع الموقوفة تساهم في زيادة كسب الوقت للجند وإعانتهم في أغلب الغزوات بالأسلحة الموقوفة لها.

3–2– الثغور:

كانت هناك مجموعة من الأوقاف للثغور التي كان بدورها يدفع بالجهاد إلى بر الأمان ومواصلة الجهاد والاعتناء بالمجاهدين في هذه للثغور والجهات المقابلة وصد الأعداء براً كانت أم بحراً، فقد أنشأت أوقاف لتجهيز القلاع والأبراج ولحماية الدولة من أي خطر أجنبي يهدد شؤونها، فقد نص الوقف على بناء أمكنة المرابطة على الثغور لمواجهة خطر الغزو على البلاد، فقد كانت هناك مؤسسات خاصة بالمرابطين في سبيل

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– مصطفى السباعي، المرجع السابق، ص154.

[2]– سورة قريش، الآية3.4.

[3]– الطرابلسي، المصدر السابق، ص19.

[4]– حسين عبد المطلب الأسرج، دور مؤسسة الوقف في تحقيق الأمن الاقتصادي، تاريخ الدخول 16 ماي 2022 May 2010،online at: https://mpra.ub.uni–meuenchen de/22447

الله يجد فيها المجاهدون كل ما يحتاجون إليه من سلاح وذخيرة وطعام وشراب[1]. حيث رأى الفقهاء أن تكون مصارف الأوقاف التي بالثغور البرية والبحرية إذا لم يحدد لها الواقف مصرفا محدداً يجب أن تكون في الصرف على الجهاد في سبيل الله وأن المنازل الموقوفة في الثغور يمكن استخدامها كثكنات للجند[2]. فتعددت أيضا الحصون لتشمل "حصن الإمبراطور، حصن باب عزون، إضافة إلى الدار المربعة وهي حصن قديم بناه الأتراك، لتصبح هذه الحصون مركزا ومأوى للجنود.

3-3- أوقاف تجهيز الجيوش:

حثنا الإسلام على الإنفاق على سبيل الجهاد وذلك من خلال قوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤١﴾[3] فقد كانت الأوقاف تنفق على الجند وذلك من أجل توفير مستلزماته من عدة وعتاد لتسبيل الجهاد لكافة الناس، فقد كان للجند جريات تتكفل بهم الأوقاف بشكل منتظم وهي أجور شهرية أو منح، فالأجور هذه تنفق على الجند كل شهرين قمرين للمقيمين داخل الثكنات.[4]

فقد كان لعائدات الأوقاف الفضل والدور الذي جعلها تشيد الثكنات والحصون والقلاع فالصرف عليها حيث خصصت أوقاف خاصة يعطي ريعها لمن يريد الجهاد وللجيش المحارب حيث تعجز الدولة عن الإنفاق على جميع الأفراد فكان سبيل الجهاد مسيرا لكل مناضل يود أن يبيع حياته في سبيل الله ليشتري بها جنة عرضها السموات والأرض.[5]

وفي ختام الكلام يتضح أن مجال الجهاد في سبيل الله والحفاظ على أمن واستقرار البلاد من الغزو والأجنبي والطامعين يبين لنا مدى أهمية الأوقاف في حفاظها على هيبة

[1]- مصطفى السباعي، المرجع السابق، ص201.

[2]- أمين محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (1650-1518) دراسات تاريخيّة وثائقيّة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2014، ص224.

[3]- سورة التوبة، الآية41.

[4]- شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص242.

[5]- مصطفى السباعي، المرجع السابق، ص201.

الأمم واستقرارها مع استمرار مؤسساتها في الإنفاق على السلاح والقلاع والجند وجعل الدولة في أهبة الاستعداد فهي المورد المالي لها.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني: الدور الاجتماعي للوقف

المبحث الأول: تأثير الوقف على الحياة الاجتماعية

1- التكافل الاجتماعي

1-1- مؤسسة بيت المال

2- أوقاف المرافق العامة (السواقي والعيون)

3- أوقاف الجند والثكنات العسكرية

المبحث الثاني: دعم الأوقاف للفئات الاجتماعية

1- أوقاف الأشراف والمرابطين (الأولياء)

2- أوقاف أهل الأندلس

المبحث الثالث: دور الوقف في المحافظة على تماسك أفراد المجتمع (الأسرة).

1- العمل على تماسك الأسرة وحفظ حقوق الورثة

2- أوقاف النساء

لقد كان للوقف دور هام من الناحية الاجتماعية حيث يتجلى أثره بارزا في مختلف النواحي خلال أواخر العهد العثماني، حيث وظف الوقف لأغراض كثيرة جعلت دوره الاجتماعي متميزا ونذكر من ذلك العناية بالفقراء واليتامى والعجزة وأبناء السبيل، ومن ذلك أيضا العناية بفقراء فئة معينة كفقراء الأشراف والأندلس، كما قام الوقف بدور أساسي في خدمة المجتمع بداية بالتكفل والإحسان للفقراء والمساكين والرعاية بالأيتام والجند وغيرهم من إعانات وصدقات في فترات معينة عن طريق بعض المؤسسات التي تدعم الجانب الاجتماعي على النحو الآتي.

المبحث الأول: تأثير الوقف على الحياة الاجتماعية

1- التكافل الاجتماعي:

إن نظام الوقف وما يمتلكه من مرونة استطاع أن يبسط مبدأ التكافل الاجتماعي وشيوع روح التراحم والتواد بين أفراد المجتمع[1]، وهذا ما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى".[2]

الإحسان إلى الفقراء والتخفيف من شقاء المعوزين: كانت كل مؤسسة من مؤسسات الوقف توزع حصة من الصدقات بمقراتها خاصة الحرمين الشريفين، الجامع الأعظم، وسبل الخيرات وضريح سيدي عبد الرحمن[3]، حيث يتكفل وكلاء الأوقاف بتقسيم مبالغ مالية ومساعدات عينة للفقراء والمحتاجين في شكل إعانات وصدقات تقدم في أيام محددة ومواسم معينة مثل صدقة وكيل بيت المال التي توزع على مئتي فقير كل يوم خميس، كذلك إعانة وكيل أوقاف سيدي عبد الرحمن الثعالبي التي يحظى بها عادة زوار الضريح

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- عبد الرحمن بوسعيد، الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إطار الدكتورالية –الدين والمجتمع–، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2011-2012، ص24.

[2]- أخرجه البخاري في صحيحه.

[3]- وافية نفطي، الوقف في مدينة الجزائر من أواخر القرن 18م إلى منتصف القرن 19م، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الآثار، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، 2016-2017، ص351.

من الفقراء وأبناء السبيل[1]، بالإضافة إلى المسافرين والغرباء الأجانب وإيواء المعوزين الغير قادرين على الحصول على سكن.[2]

كما كانت مؤسسة سبل الخيرات تخصص جزءًا من مداخيلها بعد صرف مستحقات المساجد التابعة لها، كصدقة توزع في كل أسبوع على الفقراء والمساكين، إضافة إلى ذلك لما تصرفه خلال المواسم حيث بلغت صدقة الأسبوع أواخر العهد العثماني سنة 1830م 1844 ريالا.[3]

وقد ساهم الوقف كذلك في التكافل بين أفراد المجتمع داخليا وخارجيا مما يؤدي إلى تعزيز روابط الأخوة والاتحاد بين أفراد المجتمع المسلم وكذلك تحسين وضعية الطبقة الضعيفة في المجتمع من مستحقي الوقف (الفقراء والمحتاجين...) والتخفيف من مصائبهم، مما يجعلهم عناصر صالحة في المجتمع فيبتعدون عن التشرد والحرمان، كما أنه يعتبر ملجأ للحد من التظالم والجور نتيجة قرارات العزل والمصادرة.[4]

الحد من المظالم والأحكام التعسفية للحكام: كان الوقف وسيلة فعالة للمحافظة على الأملاك الموقوفة بمختلف أنواعها كالأراضي الزراعية والعقارات لكونها لا تباع ولا تشترى ولا يمكن حيازتها بتصرف أو استحواذ أو مصادرة لذلك لم يكن في استطاعة الحكام وذوي النفوذ مدّ أيديهم إلى الأملاك المحبسة[5]، وكذلك ساعدت الأوقاف على الحد من المظالم والأحكام التعسفية حيث قامت بتمكين العجزة والقصر والمطلقات والأرامل وغير الراشدين وذلك بفضل تشريعات الوقف من استغلال مصادر رزقهم باعتبارها وقفا أهليا حيث أنه لا يمكن حيازته بتصرف أو مصادرة.[6]

فرغم الظروف الصعبة التي عرفتها الجزائر أواخر العهد العثماني والتي دفعت

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية والوقف والجباية في الفترة الحديثة، المرجع السابق، ص247.

[2]– عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة...، المرجع السابق، ص307.

[3]– وافية نفطي، المرجع السابق، ص353.

[4]– محمد الحاكم بن عون، "مسألة الوقف في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع13، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، ص09.

[5]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص247.

[6]– ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص26.

بالكثير من الحكام إلى إصدار قرارات العزل والمصادرة والترغيم، فإن جلّ الأملاك الموقفة ظلت في مأمن من تعسفهم وتجاوزاتهم وذلك راجع إلى الأحكام الشرعية الصريحة في شأنها والتي لم يستطع أحد انتهاكها.[1]

ومن أهم المؤسسات التي دعمت التكافل الاجتماعي خلال العهد العثماني نذكر:

1-1- مؤسسة بيت المال:

تعتبر مؤسسة بيت المال من التقاليد العريقة للإدارة الإسلامية بالجزائر التي تدعمت في العهد العثماني، حيث أصبحت تقوم بمهام إعانة أبناء السبيل واليتامى والفقراء والأسرى وتتصرف في الغنائم التي تعود إلى الدولة، كما تهتم بشؤون الخراج وتحصر على شراء العتاد وتشرف على إقامة المرافق العامة من طرق وجسور وتشييد أماكن العبادة من مساجد وزوايا[2]، كما تقوم بأعمال خيرية واجتماعية مثل دفن فقراء المسلمين، وتوزيع الصدقات على حوالي مائتي فقير كل خميس ورعاية أموال اليتامى والتكفل بالأملاك التي لم يكن لها ورثة. وكان لمؤسسة بيت المال مقر خاص بها في مكتب المحاسبة ومراقبة الأملاك والأملاك التي تتولى تسييرها يستقر فيه ناظر بيت المال وأعوانه، حيث ذكر هذا المقر في وثائق المحاكم الشرعية.[3]

وهذه الأملاك يشرف عليها موظف سام يعرف "**بالمالجي**" يساعده قاضي ويلقب بـ: "**الوكيل**" حيث يتولى شؤون التسجيل فيها موثقان يعرفان بالعدول كما يلحق بعض العلماء التابعين لبيت المال[4]، كذلك كانت تهتم بالأملاك الشاغرة التي ليس لها ورثة فتضعها تحت تصرف الخزينة العامة باعتبارها أملاكا للجماعة الإسلامية، كما أنها تتولى تصفية التركات وتحافظ على ثروات الغائبين وأملاكهم، وتقوم ببعض الأعمال خيرية كمنح بعض الصدقات للمحتاجين ودفن الأموات من الفقراء وأبناء السبيل، وهذه الأخيرة أصبحت تشتهر وتختص بها أواخر العهد العثماني.[5]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص247.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص189.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص242.

[4]- محمد الحاكم، المرجع السابق، ص07.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية العقارية...، المرجع السابق، ص95.

2- أوقاف المرافق العامة (السواقي والعيون):

لقد أوقفت عدة أملاك داخل مدينة الجزائر وخارجها للإنفاق على المرافق العامة كالطرق والعيون والسواقي، وكل هذه المرافق كانت تحظى بالعديد من الأوقاف حيث يقوم عليها وكلاء وشواش يعرفون بأمناء الطرق والعيون والسواقي[1] غير أن هناك من اعتبرها بعيدة عن تصنيفها كمؤسسة دينية إلا أن نشأتها كانت بدوافع دينية من أجل إرواء عابري السبيل ورعايتهم حيث تقوم بصيانة الطرق والعيون وحفر السواقي، حيث أطلق على تلك العيون الموجودة في الأماكن العامة بالسبيل ولا يزال هذا المصطلح يستعمل حتى اليوم للدلالة على منافع طرق المرافق العامة[2]، ورغم ندرة الوثائق المتعلقة بالمرافق العامة فإننا نستدل على أهميتها من كثرة عدد العيون التي أنشأت داخل الجزائر وخارجها والتي كان عددها يزيد عن مائة عين، كما يمكننا الاستدلال أيضا على أهمية أوقاف المرافق العامة من تلك المبالغ الضخمة التي كانت توفرها والتي كانت أواخر العهد العثماني لا تقل عن 150 ألف فرنك.[3]

علما أنه ما أكسب أوقاف العيون أهمية كبيرة هو تزايد العيون المقامة من طرف الحكام والوجهاء والأعيان والمسيرين من عامة الناس وذلك لوجود شبكة متطورة من القنوات والسواقي والعيون بالمدينة وفحوصها تتطلب صيانتها واستخدامها صرف مبالغ مالية كبيرة.[4]

حيث كان للأوقاف دور هام في المحافظة على بعض المرافق العامة مثل العيون والسواقي والطرق والآبار والمسالك التي خصت بأوقاف عديدة كما سبقت الإشارة لذلك بفعل ما توفره من عوائد وهذا ما وفر للسكان خدمات أساسية وأوجد وسائل ضرورية للحياة، حيث لم تكن إدارة البايلك تهتم بها ولم يكن للحكام يحرصون على توفيرها، ففي مدينة قسنطينة كان وكيل أوقاف العيون يصرف حوالي 500 فرنك لنقل المال إلى

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ...، المرجع السابق، ص143.

[2]- رمضان قنفود، المنازعات المتعلقة بالمال الوقفي في إطار القانون الموضوعي، أطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص قانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014-2015، ص19.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية العقارية، المرجع السابق، ص100.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، المرجع السابق، ص209.

الأحواض السبعة المنتشرة وسط المدينة بنسبة حمولتين لكل حوض يوميا، وفي مدينة الجزائر ساهمت الأوقاف في إنشاء كثير من العيون حتى بلغ عددها مائة عين بالمدينة وضواحيها خلال منتصف القرن الثامن عشر.[1]

3- أوقاف الجند والثكنات العسكرية:

لقد ورثت الإدارة الفرنسية عن الإمبراطورية العثمانية سبع ثكنات وأنها كانت قائمة لسنة 1830، حيث أن مخطط هذه الثكنات يشبه إلى حد بعيد الدور العادية، إذ تتألف من صحن كبير وأروقة تحيط بها تطل بطابقيها الأرضي والعلوي عليها بواسطة عقود متكسرة تستند إلى التيجاني وأعمدة، فقد كانت الغرف مظلمة ورطبة في غالب الأمر وأنه لا رفاهية فيها، وقد كان يشرف على كل غرفة (أوذة) مسؤول تركي كبير السن يدعى "طيجي" له الحصانة والعناية التي لا يمكن لأي كائن التعدي عليها.[2]

وإن الثكنات تعد المعسكرات التي كانت تجمع الجنود الإنكشارية وقد كانوا موزعين على غرف يطلقوا عليها اسم "قشتلة" ويلتزم على الإنكشاري العيش فيها طوال فترة الخدمة العسكرية[3]، وبالتالي اشتهرت منها كل من ثكنة الخراطين وباب عزون وست موسى والمدروج وماكرون وبالرغم من ذلك حظيت الأبراج والحصون الواقعة ضواحي الجزائر بالعديد من الأوقاف مثل برج رأس تافورة، باب عزون، وبرج مولاي الحسن وبرج سيدي تقليلات "أربعة وعشرون ساعة" وبرج فنار وبرج قامة الفول "الإنجليز" وبرج بئر الزوبية "البرج الجديدة"[4]، ولكل منهما أوقافها الخاصة بها التي ترجع مداخيلها إلى الجيش المقيم بغرفها[5]، حيث كانت تأوي ما بين 200 و 300 رجل في غرف الصغيرة وما بين 400 و 600 في الغرف الكبيرة.[6]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، المرجع السابق، ص209.

[2]- بدر الدين بلقاضي ومصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص248.

[3]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص27.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية العقارية، المرجع السابق، ص101.

[5]- وافية نفطي، المرجع السابق، ص77.

[6]- أبو بكر حبوسة وكمال لحمر، "دور الوقف في دعم المؤسسات الخيرية بالجزائر"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج07، ع4، سبتمبر 2018، ص511.

ولقد اتخذت الثكنات في الجزائر في بنيتها الطابع المعماري العثماني الذي يتكون من طابقين وتتوسط كل ثكنة المجاري المائية يستخدمها الجنود للنظافة والوضوء[1] ولكل ثكنة مسجد وإمام للصلاة ومدرسا يعلمهم القراءة والكتابة وأيضا واعضا يرشدهم ويذكرهم بواجباتهم الدينية.[2]

في حين سادت عدة اضطرابات أمنية عبر الساحة الوطنية أواخر العهد العثماني وهذا ما دفع الكثير من الجزائريين إلى وقف أملاكهم من أجل إنشاء الثكنات للدفاع عن البلاد وتسييرها وبذلك تم تشييد عدة أبراج وحصن للحماية من خلال الأوقاف، كذلك تم وقف عدة أملاك داخل الجزائر وخارجها وذلك للإنفاق على المعوزين من الجند[3]، حيث حظيت المنشآت العسكرية اهتماما كبيرا من طرف الحكام فقد لقيت هذه الطبقة أوقاف كثيرة[4] ومن الحكام الذين أوقفوا على الثكنات العسكرية الداي حسين بن حسن باشا 1796م الذي خصص هو الآخر أوقاف من أجل الحماية وتزيين الغرفة "باب عزون".[5]

المبحث الثاني: دعم الأوقاف للفئات الاجتماعية.

1- أوقاف الأشراف والمرابطين (الأولياء):

لقد كثر عدد الأضرحة والزوايا بالجزائر العاصمة وبالأخص في العهد العثماني وذلك بفضل سياسة العثمانيين نحو هذه الظاهرة، إذ علل شالر وليام قنصل أمريكا بالجزائر أواخر العهد العثماني (1816-1824م) زيادة الأضرحة بحب بناء القبور الكبيرة من طرف السكان بالتذكير الدائم لأقاربهم[6]، غير أن شاو كان تفسيره لقبور الأثرياء على

---

[1]- شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص51.

[2]- جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص100.

[3]- طارق طراد وعلة مراد، "مبررات الاهتمام بالأملاك الوقفية في الجزائر من الاحتلال إلى الاستقلال"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع27، ديسمبر 2016، ص161.

[4]- شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص127.

[5]- جميلة معاشي، الانكشارية و المجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007-2008، ص 24.

[6]- وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تع، تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص105.

أنها تبنى بأشكال مذهلة لافتة للانتباه[1]، وفي هذا السياق فقد حصل معظم المرابطين على أضرحتهم داخل مدينة الجزائر وخارجها، حيث وزعت أوقاف المرابطين على 09 أضرحة 08 منها تتموقع داخل الجزائر والآخر يقع بناحية جرجرة وهو ضريح عبد الرحمن الثعالبي.[2]

ولقد تم تقديرها بالسنوات الأولى للاحتلال بـ: 69 وقفا، حيث كان مردودها السنوي 6000 فرنك كانت تصرف على القائمين على الضريح كما يوزع شطر منها على فقراء المدينة كل يوم خميس من فرنك إلى ثلاث فرنكات لكل فرد[3]، وقد كانت هناك علاقة بين الأضرحة والزوايا ومن بين الأمور التي توضح هاته العلاقة هو تاريخ بناء هذه المنشآت. ففيما يخص الأضرحة لم تتوفر لنا معطيات عن تاريخ بنائها لكن من المعقول توافق تاريخ بنائها مع زمن وفاة الولي، ورغم أهمية هذا المعيار إلا أنه لم يكن كافيا باعتبار أن بعض الأولياء لا نعرف تاريخ وفاتهم والمؤكد أن معظمهم توفي في الفترة العثمانية منهم محمد الشريف الزهار المتوفي سنة 948هـ-1542م وسيدي منصور المتوفي سنة 1054هـ-1644م وسيدي بن علي المتوفي حوالي 1169هـ-1755م وغيرهم، ولابد أن بعد وفاتهم أقيمت لهم أضرحة، أما فيما يخص الزوايا والمقصود منها المؤسسات التي لا تضم ضريحا، حيث تأسست زاوية الجامع الكبير سنة (1039هـ-1629م) أما زاوية الشرفة فقد أسسها الدي محمد بكداش سنة (1121هـ-1709م)، وتأسست زاوية الأندلس سنة (1033هـ-1624م). حيث لعب العثمانيون دورا كبيرا في تزايد عدد الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر كالمساهمة في صيانتها وتشجيع الوقف لصالحها والإشراف على تعيين وكلائها.[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- Thomas Show, Voyage de la régence d'Alger, liminaire et notes gitigues supp le mentaire par Abd elrahmane rebahi, Alger, édition grand, Alger, livers, 2007, p103.

[2]- عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص302.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص160.

[4]- ياسين بودريعة، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006-2007، ص07.

وللتوضيح أكثر نجد أن أوقاف سيدي بومدين بتلمسان بلغت سنة 1800م 23 وقفا وفيما يخص أوقاف سيدي علي بن موسى أفنس بمنطقة القبائل تمثلت في 580 شجرة زيتون و340 شجرة من التين حيث يقومون بتوزيع ثمارها على فقراء المنطقة وزيادة عن ذلك الأراضي الزراعية.[1]

أما بالنسبة للأشراف نسبة إلى آل البيت، فقد برزوا كفئة قائمة بذاتها أوائل القرن 17م إذ يتولى رئاستهم نقيب يدعى "نقيب الأشراف"، يتم اختياره من بين المرابطين، سلطته أكبر من سلطة شيخ المدينة، له دور فعال في إدارة السلطة السياسية حيث أنه كلما حصل أمر يجتمع بمنزله شيخ المدينة وأمناؤه لإصدار القرار الصائب، إذ ندرك أن مبايعة الباشا لا تتم إلا بحضوره وهذا دليل مكانته إلى جانب العلماء والديوان، ومن أشهر النقابة في الجزائر عائلة المرتضى وعائلة الحاج أحمد شريف الزهار إذ كان هو آخر رئيس للأشراف.[2]

وكان لها أوقاف خاصة بها كذلك هي من الفئات المتعاطفة مع العثمانيين حيث بنيت لهم زاوية خاصة من طرف محمد بكداش باشا ووقفا لهم حيث تضمنت وقفية لهم لا يضم فيها إلا الشريف كما أوضحت الأشراف لاحتوائها العديد من الأوقاف إذ تضم نحو 300 أسرة بمدينة الجزائر.[3]

ويمكن القول أن مؤسسة أوقاف الأشراف والمرابطين تمت رعايتها من طرف الحكام ببعض الأوقاف المخصصة لأجلها حيث كان يعين لها وكيل وقفي، إذ لا يمكن لنقباء الأشراف التدخل في إدارتها بل يجتمعون مع وكيل الأوقاف كل سنة للوقوف على أحوال الوقف[4] بشرط أن يكون غير متزوج ولا يتولى فيها الإمامة والدرس والخطبة إلا الشريف

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص124.

[2]– السعيد عليوان، "أوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهمتها الاجتماعية والثقافية"، مجلة الأحياء، مج9، قسنطينة، ديسمبر 2007، ص9.

[3]– عبد الجليل التميمي، دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453–1918، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات (سيرمدي)، زغوان، مارس، 1994، ص176.

[4]– خير الدين بن مشرنن، إدارة الوقف في القانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في قانون الإدارة المحلية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011–2012، ص89.

منهم.[1]

وقد وضع هذا المنصب بالمرتبة الثانية بعد القضاة من الناحية التشريعية، إضافة لذلك فإن الأشراف كانت تتمتع بامتيازات كثيرة كالإعفاء عن دفع الضرائب ورغم تشكيلاتهم لتجمعات قوية ذات قدرة، إلا أنها افتقرت بالواقع إلى نظام محكم.[2]

2- أوقاف أهل الأندلس:

لقد ظهرت أوقاف أهل الأندلس بفحص الجزائر وقد توافد عدد كبير من المهاجرين غرب الأندلس بالرغم من امتلاكهم لأراضي زراعية منذ عهد مبكر وبالتالي ساعدهم على تأسيس جامع خاص بهم عام 1033هـ، (1623-1633م) وتخصص أوقاف له بداخل وخارج المدينة لتنفق على شؤون العبادة به ومدّ يد العون للفقراء من جماعة الأندلس فقد كانت أوقاف أهل الأندلس تحمل الكثير من الأملاك العقارية والأراضي الزراعية ويتولى الإشراف عليها من طرف موظف خاص يعرف بوكيل الأندلس.[3]

وقامت هذه المؤسسة الوقفية بعد الذي حلّ بالأندلس الذين نزحوا واستقروا في المدن الساحلية من المغرب العربي، وقد ساهموا في الحرب ضد الإسبان وتعود أولى عقود حسب المؤرخ الفرنسي ديفوكس إلى سنة (980هـ-1572م)[4]، على الرغم من أن أغنياء الجالية الأندلسية كانوا يوقفون الأملاك على إخوانهم اللاجئين والفارين من جحيم التحرشات الإيبيرية[5]، وتم تأسيس مركب ثقافي تعليمي وديني من طرف مؤسسة أوقاف الأندلس سمي بزاوية الأندلس بعدها تكاثرت مشاريعهم الخيرية المكونة من 06 أشخاص (من مهاجري الأندلس)[6]، كما قدر عدد أحباس الأندلس البالغة 101 وقفا منها 40 عقارا و(60 أناس).[7]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص141.

[2]- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون...، المرجع السابق، ص87.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية العقارية، المرجع السابق، ص97.

[4]- رمضان قنفود، المرجع السابق، ص19.

[5]- خير الدين بن مشرنن، المرجع السابق، ص89.

[6]- رمضان قنفود، المرجع السابق، ص19.

[7]- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص427.

ومما تم ذكره نلاحظ أن الأوقاف في أواخر العهد العثماني تنوعت وازدادت الجهات الموقوفة لحابسها، لذلك نجد أن الجهاز القضائي في تلك الفترة أثار هيئة علمية تتخذ كل الاحتياطات التي من شأنها المحافظة على الممتلكات الوقفية وعدم إتلافها، حيث أدركت هذه الهيئة العلمية باسم المجلس العلمي، ومن صلاحيات هذه الهيئة النظر في القضايا المعرضة عليه من طرف وكيل الأوقاف.

كما أن الأندلسيين قد أسسوا بتشجيع من السلطة التي كانت تتضامن معهم بفضلها عدة مؤسسات خيرية، كانوا يهدفون من ورائها إلى التضامن فيما بينهم من جهة وإلى خدمة فقرائهم من جهة أخرى، وهذا ما يلاحظ بأنها كانت مشتركة بين الحرمين والأندلس أو بين الجامع الأعظم بالعاصمة.

ولقد كان الأندلسيون يتمتعون بمكانة خاصة بالمجتمع الجزائري خصوصا لدى العثمانيين وعلى سبيل المثال نجد حميدة الأندلسي الذي كان عضوا في لجنة إدارة سبل الخيرات ومثل سليمان الكبابطي الذي عينه خضر باشا وكيلا على أوقاف جامعه، ومثل محمد بن جعدون الذي عينه محمد عثمان باشا وكيلا على سوق اللوح.[1]

ورغم هذا إلا أن أهمية هذه المؤسسة كانت قليلة أواخر العهد العثماني والتي ومنذ تأسيسها كانت أوقافا عقارية داخل مدينة الجزائر إذ أشرف عليها وكيل خاص سمي بوكيل الأندلس وزيادة عن ذلك أوقاف جامع الأندلس وزاويته التي بلغت حتى 40 ملكية وضعت كلها تحت إمرة وكيل الأندلس.[2]

المبحث الثالث: دور الوقف في المحافظة على تماسك أفراد المجتمع (الأسرة).

يعتبر الوقف أحد عناصر التنمية الاجتماعية، حيث يقوم على عدة عمليات تستند على البناء الاجتماعي، ووظائفه بغرض الاكتفاء الذاتي للأفراد من الناحية الاجتماعية وذلك بتقديم الخدمات المناسبة لهم بمختلف الجوانب، كما حافظت الأوقاف على الروابط الاجتماعية وتلاحمها وذلك من خلال ولائها اهتمام لتقوية الأسرة الجزائرية وذلك بحفاظها على حقوق الورثة الشرعيين من خلال:

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص ص239–240.

[2]– أعقيل نمير، المرجع السابق، ص260.

1- العمل على تماسك الأسرة وحفظ حقوق الورثة:

يمكن أن نعتبر الوقف هو الحاجز أمام انتقال الملك من جراء انتقال الإرث وذلك لكون أحكام الوقف الأهلي هي التي تقرر لصاحب الوقف أن ينتفع هو وأولاده بالوقف حسب الوصية التي يسجلها في وثيقة الوقف فلا يصرف الحبس على الغاية التي وقف من أجلها إلا بعد انقراض العقب وفناء الورثة، وهذا ما مكّن الأسرة الجزائرية من المحافظة على تماسكها وحال دون اقتسام الأملاك أو بيعها أو رهنها من طرف الورثة.[1]

حيث أدى إلى تماسك الأسرة الجزائرية بصفة عامة، وخصّ بحفظ الحقوق بصفة خاصة، وعلى سبيل المثال وقف عبد القادر جميع الدار على نفسه ثم على أولاده وأحفادهم، للذكر مثل حظ الأنثيين. ثم للحرمين الشريفين سنة 1156هـ، فهذا ما بين لنا مدى اهتمام صاحبه بحقوق الورثة وصيانتها من الزوال طبقا لما جاءت به الشريعة الإسلامية لكي يؤمن استمرارية الرزق لأولاده وأحفاده وبعد مماتهم يعود إلى الحرمين الشريفين، فبهذا السبيل في وقف الأملاك والعقارات يكون ذلك الوقف قد خدم الفرد والمجتمع معا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية من جهة وخدمة الدين الإسلامي من جهة أخرى، بتعميم فوائد الحبس في الدنيا والآخرة.[2]

حيث نجد فئات أخرى من أفراد المجتمع تقوم بوقف أملاكها على الذكور دون الإناث بحجة المحافظة على الملكية العقارية وعدم تفككها كون الوقف وبعد انتقاله إلى المرأة بعد زواجها تأخذ لقب زوجها إذ تنتقل الوراثة إلى أبنائها الذين يلقبون بلقب أبيهم بعد مماتها، فهذا بنظرهم بعد تفويتها للملكية من دون النظر إلى ما نصت عليه الشريعة الإسلامية. فبهذا تكون هاته الفئة متجاوزة لحدود الورثة دون مراعاة الشرع، فالوقف هنا يكون مخل بتماسك الأسرة الجزائرية، رغم وضوح حقوق الميراث بالأحكام الشرعية إذ أن حق الإناث حدد بنص قرآني واضح.[3]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في الملكية والوقف...، المرجع السابق، ص248.

[2]- رابح كونتور، "أثر الوقف على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البليدة خلال العهد العثماني"، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج32، ع02، جويلية 2019، ص63.

[3]- أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف نقيب أشراف مدينة الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص52.

2- أوقاف النساء:

لم تحظ المرأة الجزائرية في العهد العثماني نصيبها في مختلف مجالات الحياة. حيث أن ما عرف عنها أنها عاشت في مجتمع مغلق حال دون ظهورها في أي مجال فتوقف دورها على البيت وتربية الأطفال، إذ أنها ليست بالسهلة، ورغم ذلك فهناك فئة ربما كانت محظوظة سمحت لها الظروف بالانفتاح على المجتمع، مما جعلها تلعب دور في مجال تحبيس الأملاك العقارية.

وخلافا لما كان يشاع من أن المجتمع الجزائري هو مجتمع الرجل فإن المرأة قد لعبت فيه دورا مهما في الميدان الثقافي والاجتماعي، فالمرأة الريفية كانت تقوم بأغلب الأعمال التي هي غالبا من اختصاص الرجل منها الحرث والسقي وغيرها.

أما المرأة في المدينة فقد كانت تتاجر أيضا بعدة وسائل منها تأجير البحارة الذي يقسمون لها بالحصول على غنائم البحر لبيعها بسوق الجزائر، من سلع وأسارى وغير ذلك وكذلك أدت المرأة خدمات دينية واجتماعية وخيرية هامة فقد وجدناها توقف الأوقاف على الفقراء والمساكين وتساهم في وقف الكتب ونحوها على المساجد ومراكز التعليم[1]، حيث كان للنساء دور كبير للمساهمة في الأوقاف واشتركت الكثير من النساء مع أزواجهم في تحبيس أملاكهم أوقافا أهلية يستفيد منها أبنائهم أولا ثم ترجع بعد فناء أحفادهم إلى فقراء الحرمين الشريفين مكة والمدينة المنورة وعلى سبيل المثال نذكر: وقف عويشة ابنة علي زوجها القايد حسين عبد الله عتيق المنعم الذي وقف جميع المنزل بإسطبلها وعلوها في حومة البطحاء اتجاه باب عزون، سنة 1662م ووقفا أهليا ثم لصالح فقراء الحرمين.[2]

كما ذكر خليفة حماش في أطروحته أنه بعد وفاة السيد حمدان الحنفي الذي كان قد أوقف في أواسط محرم 1828م جنته الكائنة بفحص عين الأزرق بأن جعلها بداية من نفسه طوال مدة حياته وبعد وفاته على زوجه الولية الحرة خديجة بنت المكرم السيد

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص ص162-163.

[2]- محمد زاهي، "مساهمة النساء في الأوقاف في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء المحاكم الشرعية"، الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة أكاديمية تعنى بالدراسات والبحوث في التاريخ والمجتمع، ع10، جامعة تيارت، ديسمبر 2016، ص168.

مصطفى بن إبراهيم ريس له خلال شهر كامل، ثم على أبنائه الحاضرين وهم السيد حسن والسيد محمد والسيد علي والسيدة فاطمة الزهراء والسيدة نفيسة وعلى ما يتزايد له من أوجه المسطورة أو غيرها.[1]

حيث انتفعت المرأة من الحبس على وصفها بنتا وزوجة وأما وأختا، كما اعتبرت بهذا الوصف منبعا للوقف وكانت المرأة المستحقة بغالب الأحيان هي البنت وأولادها وأحفادها كبنت الربيب ويندرج حقها ضمن حقوق أخواتها الذكور والإناث، وذلك بوفاة المحبس أحيانا، حيث كانت القاعدة الأساسية للميراث الشرعي "للذكر مثل حظ الأنثيين" كما جاءت الوقفيات على الوعد بإعطاء الحق للأنثى حتى ولم تولد بعد، وهذا ما نلاحظه في وقت السيد عبد القادر بن السيد هني المؤرخ بشهر شعبان عام 1160هـ-1747م من خلال وكيله الذي أشهد على نفسه أنه: وقف لله تعالى كل الأماكن الواردة بمليانة وخارجها بداية على صاحبها السيد عبد القادر... فترة حياته ثم على بناته الموجودات الآن وهن خديجة ويمونة وفاطمة الزهراء[2]، حيث كانت البنت تنال حصة من الإرث غير أخيها كذلك، وبصدى وقف عقده السيد محمد بيت المالجي وباش أبو الأكباش بمليانة قبل تاريخ شهر رجب عام 1184هـ-1770م وهو تاريخ إعادة تجديد الوقف وتحصينه بعد ضياع بيانه، وقد شاركت ابنة المحبس (خديجة) القاصرة مع ابن ابراهيم باي الغرب (علي) في حبس منزل واسع قرب ضريح الولي الصالح سيدي ابن عبد الله.[3]

وكما نلاحظ من عقود الهبات أن النساء يهبن أكثر من الرجال، فلديهن "102" عقد منها "86" عقدا يهبن فيها لأقاربهن الرجال حيث تكتسي الهبات في أغلب الأحيان طابع التنازل فنجدها في "21" عقد تهب منابها من إرث والدها أو زوجها كما ذكرنا سابقا، بالإضافة إلى هبتها لإخوتها وهبة كذلك للأعمام حيث وهبت تركية بنت أحمد اليعقوبي لعمها عمر بن علي رؤوس بقر والأرض وأشجار الزيتون، وبالانتقال إلى عقود الإبراء

---

[1]- خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 1427هـ/2006م، ص845.

[2]- ودان بوغفالة، "أوقاف النساء في مدينة مليانة من خلال وثائق الأرشيف العثماني"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع01، جامعة معسكر، ص09.

[3]- المرجع نفسه، ص10.

التي اكتست في أغلبها طابع التنازل عن حقوقها عددها "67" عقد إبراء منها "27" حالة أبرأت المرأة زوجها من مالي صداقها وفي "08" حالات تبرأ أخيها من باقي صداقها أو من نصيبها في ميراث والدها، وفي هذا الصدد تبرأ تركية بنت عبد الواحد السقني زوجها الحاج عثمان من باقي صداقها 30 ريال وثمن الملحفة قدره 20 ريالا، كما أبرأته من 30 ريال دينا لها عليه.[1]

ولقد ورد في أحد السجلات المؤرخ في شهر محرم 1197هـ-1782م كالآتي: "...وبعد وفاته (عثمان التركي) يعود لبنات ربيبه المرحوم أحمد بن السيد حسين بن أحمد باي وهن عائشة ورقية وخديجة وأم الحسن على نسبة النصف لعائشة ½ أو النصف الآخر ½ لرقية وخديجة وأم الحسن.[2]

ومن خلال ذلك نلاحظ وثائق الوقف في سجلات البايلك أو بيت المال ووثائق المحكمة الشرعية، على أنها تغنى بأسماء النساء اللواتي أوقفن أملاكهن لأسباب عدة وقد تثبت لنا استقلاليته الشخصية المالية التي تولتها الشريعة الإسلامية، في حين ساهمت المرأة فيها بسبع وثمانين ومائة (187) أي بنسبة 22.86% حيث أجمعت العقارات على 26 حانوت و72 دار وأربعة عشر مخزنا وثماني دويرات وثمانية عشر علويا وثمانية اسطبلات، أما التي أوقفتها النساء فهي عبارة عن نصيبهن في الميراث وبهذا الصدد فإن الولية فاطمة بنت أحمد الغربي تركت ثروة تقدر بـ: 173.17 دينار، وتتمثل في بيت بطابقين العلوي والسفلي وتشمل الحوانيت الكائنة بسوق المقاسية قرب باب البحر بمدينة الجزائر، وفي أوائل شهر صفر 1092هـ-1681م وما نص في الوثيقة "... وأوصت فاطمة بنت أحمد الخبري لفقراء الأندلس وثلثان اثنان يكون حسبا لفقراء الحرمين الشريفين، وآخر يكون وقفا على أولاد ابنتها آمنة".[3]

كما حظيت المرأة بالوقف كأخت لكن درجته كانت أول رتبة متأخرة في الوقف إذ تستفيد الأخت المتزوجة من الحبس عندما تكون حية وتنتقل الاستفادة بعد وفاتها إلى

---

[1]- صرهودة يوسفي، "النساء والملكية في مدينة قسنطينة أواخر الحكم العثماني 1787-1837"، مجلة العلوم الإنسانية، ع40، جامعة قسنطينة 01، الجزائر، ديسمبر 2013، ص411.

[2]- ودان بوغفالة، المرجع السابق، ص11.

[3]- حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص201.

أولادها وأحفادها مثلما نص في عقد التحبيس بتحديد ابن الاخت بالثلث 3/1 مع أبناء الأخ الذين حازوا الثلثين 3/2 ، "...إذا انقرض نسلهم ولم يبقى منهم أحد يرجع الوقف على أخته آمة الله رقية زوجة علي بن علي آغا، أما تخصص المرآة بالوقف كزوجة للواقف علي فهي الحالة التي أصبحت أن تنعدم وجاءت مثقلة بشرط الترمل وعدم الزواج بعد وفاة المحبس وإلا يسقط الحق وتحرم الزوجة من الميراث" كما جاء الحاج محمد والذي نقرأ في سجله "... وزوجه الولية حليمة بنت السيد أحمد زروق على أن يكون لها ربع الغلة الوقف المذكور فبعد وفاة الزوجة المذكورة أو تزوجت عاد حقها المذكور لأبنائها دون ربيبتها فطومة المذكورين".[1]

وبخصوص الأملاك التي وقفتها المرأة هي الأملاك الموروثة من والدها بالأخص وقليل ما كانت تشتري العقار وتحبسه كما يفعل الرجل، كما أكد ذلك الوقف ما يلي والذي تم بعام 1793م "... أشهدت أمة الله خديجة ابنة الحاج يحي من ذكر على نفسها وهم يعرفونها ذاتا واسما وصفة أنها حبست ووقفت جميع الورث المناب لها من طرف أبيها الحاج يحي المذكور من الأرض الموجودة بهوارة"، وخلاف عن ذلك قد يكون الإرث من جهة أخرى وعلى سبيل مثال ذلك في تحبيس السيدة خديجة بنت الطيب ما ورثته من أخيها.[2]

وكما كانت المرأة تحبس بنفسها وتشرع بالعملية بكل حرية، كذلك لجأت في ظروف أخرى إلى التوكيل حيث وكلت المهمة لغيرها كالزوج أو وكيله أو غيرهم من الأشخاص، كما خصت المرأة ذاتها أولا بالوقف وكانت أغلب شروطها في بعض الأحوال كالرجل الاستفادة من الهبة مدى الحياة بقرار وترخيص من المذهب الحنفي، إن ما يجعل الأوقاف المنشئة من طرف المرأة ذات ميزة على غرار الرجل هي الخطوة التي امتازت بها المرأة طرف موقوف عليه وهذا ما جسده وقف السيدة فاطمة بنت أحمد زوج السيد الحاج عثمان باي (الناحية التطراوية) المؤرخ بتاريخ 1758م.[3]

ونستنتج مما سبق ذكره أنه كان لأوقاف النساء دور فعال في ازدهار المجتمع وذلك

---

[1]– ودان بوغفالة، المرجع السابق، ص11.

[2]– المرجع نفسه، ص14.

[3]– ودان بوغفالة، المرجع السابق، ص15.

من خلال الإسهامات المقدمة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية الثقافية، الاقتصادية، والدينية، وإسهام المرأة في الأعمال الخيرية والانسانية تمثلت في وقف عقاراتهم أو جزء منها لخدمة الفقراء والمحتاجين وكان ذلك لعدة أسباب فتارة يكون بدافع الوازع الديني وتارة أخرى لدافع مادي خيري، ولذلك نستطيع القول أن المرأة كان لها فضل ودور عظيم في إسهاماتها للمجتمع وأفراده خلال العهد العثماني.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الخاتمة

خاتمة

من خلال ما تم ذكره حول الأوقاف في الجزائر ومن خلال تحليلنا لما جاءت به المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع دراستنا والذي تناولنا فيه دور الأوقاف في الحياة الثقافية والدينية والاجتماعية أواخر العهد العثماني (1671-1830) توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات نذكرها فيما يلي:

- الوقف ظاهرة إسلامية عرفتها الجزائر منذ العهد الإسلامي حيث كان للوقف أهمية كبيرة في الحياة الإسلامية عامة وبالجزائر العثمانية خاصة حيث كان لها تأثير في البداية على الجانب الديني فقط ثم تطور مع مرور الزمن وذلك من خلال مساهماته في:

1- استطاعت الأوقاف أن تحتل مكانة هامة في المؤسسات الثقافية والدينية وذلك من خلال دعمها للطلبة والمدرسين أي التعليم بصفة عامة حيث وفرت لهم كل المستلزمات التي اشتملت على (المأوى، أجور المدرسين، منح للطلاب) فقد ساهمت في تسيير الأمور والمصالح وبالتالي ساهم الوقف بشكل كبير في دفع عجلة التقدم للحركة العلمية والثقافية فقد انتشر كثيرا في الجزائر خاصة أواخر العهد العثماني فيعود هذا الانتشار إلى انتشار الطرق الصوفية وتعددها وسيطرة حيث عرفت الزوايا دعما كبيرا من طرف الأوقاف التي كانت تعتبر الممول الرئيسي لها.

2- سهل الوقف في المجال الديني الكثير من الأمور وخاصة ما تعلق بالحج حيث ساعد غير القادرين على الحج وذلك بتوفير الحاجيات اللازمة للسفر وتكاليفه من (مأكل- ومشرب-ومأوى).

3- برز نظام الوقف أيضا في المناسبات الدينية حيث ساهم في إعانات مادية في شهر الخير والبركة "رمضان" دون أن ينسى العيدين وعاشوراء.

4- دعم الوقف أيضا الجهاد في سبيل الله فقد استطاع أن يوفر اللوازم الخاصة والمهمة المتعلقة بالحروب من سلاح وأماكن المكوث (الثغور) بالإضافة إلى تجهيز الجند، وبهذا يمكن أن نذكر أن الوقف سواءً كان خيريا أو أهليا فقد توزع على عدة مؤسسات ذات طابع ديني مثل (الحرمين الشريفين، سبل الخيرات، الجامع الأعظم، بيت المال... إلخ).

- أما بالنسبة للجانب الاجتماعي فقد كان للأوقاف دور فعال حيث: كانت هاته الأخرى توفر وتلبي حاجيات الفئات الاجتماعية الفقيرة والمعوزة، كما قللت من معاناتهم

من خلال الإعانات المعيشية المقدمة لهاته الفئة بأوقاف معينة، كما عملت الأوقاف على الحد من المظالم والأحكام التعسفية للحكام بحيث كانت الوسيلة الفعالة للمحافظة على الثروات والأملاك الموقوفة لكونها لا تباع ولا تشترى بالإضافة إلى تمكين مجموعة من أفراد المجتمع من امتلاك مصادر دخل مضمونة منهم النساء المطلقات والأرامل وذلك من خلال ما نص عليه الوقف الأهلي، وعلى هذا الأساس نستنتج أن الوقف أثر في مختلف مناحي الحياة خاصة الثقافية والاجتماعية إذ أعطى بذلك أبهى صورة للتعاون والتكافل الاجتماعي بين الأفراد.

– كما يعتبر الوقف أحد منابع التاريخ العريق بالجزائر العثمانية إذ لم يقتضي دور الأوقاف على الرعاية الاجتماعية فقط، بل كان كذلك إحدى وسائل التوسع الحضاري وتجهيز المرافق العامة حيث كانت مؤسسة العيون والسواقي أهم منشآت الأوقاف بالجزائر العثمانية إضافة لذلك بناء الثكنات العسكرية وإنشاء الأبراج والتوقيف عليها حيث ساهم الكثير من الحكام في البناء والتعمير من خلال أوقافهم إما عن طريق الصيانة والترميم أو البناء.

– شملت الأوقاف بعض الفئات الاجتماعية حيث مكنت عقود الوقف من التعرف على شطر من مستوى الثروة لدى بعض الفئات الاجتماعية كفئة الأشراف وأهل الأندلس.

– كان الوقف شكلا من أشكال انتقال الملكية داخل الأسرة واتخاذه عدة أشكال تبعا لطبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة، فالوقف يعد قطر الملكية حيث كان يعبر عن الأهمية الكبيرة للملكية بالأسرة وبالتالي كان له الدور الفعال في الحفاظ عليها وتماسك أفرادها.

– من خلال أوقاف المرأة بالجزائر العثمانية يمكن أن نعتبر وجودها قويا بالمجتمع والتي لا تختلف هي الأخرى عن أوقاف الرجال فبذلك كسرت الموانع وأكدت استقلالية شخصيتها المالية فحضورها لم يقتصر على مجال الوقف فحسب بل في المعاملات القضائية الأخرى كقضايا الميراث وغيرها من الأمور الأخرى .

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحق

ملحق رقم (01): مساجد المذهب المالكي في الجزائر[1]

اسم المسجد	سنة التأسيس	المذهب
الكبير	1108م	مالكي
سيدي رمضان	1551م	مالكي
سفير	1534م	مالكي
السيدة	1564م	مالكي
القصبة	1571م	مالكي
خيضر باشا	1596م	مالكي

ملحق رقم (02): مساجد المذهب الحنفي في الجزائر[2]

المسجد	سنة التأسيس	المذهب
كتشاوة	1612م	حنفي
علي بيتشين	1622م	حنفي
الجديد	1664م	حنفي
ميزومرطو	1685م	حنفي
بن خوجة	1693م	حنفي
عبدي باشا	1727م	حنفي
علي باشا	1758م	حنفي
القصبة	1818م	حنفي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– صبرينة بولنوار ،مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (القرنين 17م–18م)،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية /جامعة بابل ،ع34، 2017، ص121.

[2]– المرجع نفسه، ص122.

ملحق رقم (03): جدول يوضح لنا بعض إحصائيات المؤسسات الخيرية الوقفية[1]

المؤسسة	عدد الأملاك الموقوفة عليها	عدد المساجد والزوايا والأضرحة	مدخولها السنوي	نفقاتها السنوية
سبل الخيرات	119 بناية	/	16000	/
أوقاف الأولياء والمرابطين	/	19 ضريحا	/	/
أوقاف أهل الأندلس	40 بناية	61 مكانا دينيا	5000 فرنك	/
أملاك الحرمين الشريفين	/	/	703,05	/

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، المرجع السابق، ص ص144-145.

ملحق رقم (04): جدول عام لثكنات أوجاق مدينة الجزائر[1]

الثكنة	عدد الغرف	الجند الحقيقي	الجند الخارج عن الخدمة	عدد الأوجاق
ثكنة المكررين	27	899	269	48
ثكنة باب عزون	28	1669	438	63
ثكنة صالح باشا	26	1266	349	60
ثكنة علي باشا	24	1516	391	55
ثكنة أوسطى موسى	31	1433	401	72
ثكنة بالي	15	602	174	27
ثكنة أسكي	31	1089	322	60
ثكنة بني	19	856	231	38
المجموع	201	9322	2575	42
مجموع	الجند	11897	/	/

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص24.

الفهارس

أولا: فهرس الآيات

ثانيا: فهرس الأحاديث

ثالثا: فهرس قائمة المصادر والمراجع

رابعا: فهرس المحتويات

أولا: فهرس الآيات

الآية	السورة	الصفحة
﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	الصافات	7
﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴾	آل عمران	9
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴿٢٤٥﴾ ﴾	البقرة	9
﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾	الذاريات	9
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾	المائدة	10
﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ ﴾	النحل	12
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾	آل عمران	14
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾	البقرة	16
﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾	الجن	19
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾	التوبة	20
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾	آل عمران	29
﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ	الأنفال	29

﴿تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾		
﴿۞ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا﴾	آل عمران	41
﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾	البقرة	43
﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾	قريش	44
﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤١﴾	التوبة	45

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ثانيا: فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
قام أبو طلحة رضي الله عنه فقال "يا رسول الله إن الله يقول ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة الله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها حيث أراك الله فقال "بخ ذلك مال رابح أو رائح "–شك ابن مسلمة –	9
"إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له"	10
"إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهر أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته "	10
"أن عمر بن الخطاب أصاب أرض نخيل بخيبر كانت أجود أمواله جعلها لا تباع ولا تورث ولا توهب فجاء إلى الرسول صلي الله عليه وسلم يستأمره فيها	10
"حملة صدقات الصحابة بالمدينة أشهر من الشمس لا يجهلها أحد"	11
"لبني النجار في الحائط الذي بني فيه المسجد "يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا" فقالوا: "لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله"	15
"مخيريق خير يهودي"	15
"يا رسول الله إن أم سعد ماتت فيها ينفع أن أتصدق عنها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم نعم، فقال سعد "حائط وكذا صدقة "	15
"ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم إلا بلغته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة"	15
"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى"	48

ثالثا: فهرس قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الأحاديث النبوية

1- أخرجه البخاري في صحيحه.

2- أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث، رقم 2873.

3- أخرجه مسلم في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم: 1631، ص1255.

4- أخرجه. البخاري، كتاب الوصايا، وقف الأرض للمسجد.

5- رواه ابن ماجة

أولا: المصادر باللغة العربية

1- الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4، ج7، دار الكتب العلمية، بيروت.

2- التلمساني، ابن مريم الشريف، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد ابن ابي شنب، مطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908.

3- التلمساني، العقباني، كتاب تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تح: علي الشنوفي Bulletin d'études orientales de l'Institut français de Damas tome, 19année, 1967،

4- بن جبير، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، (د.ت).

5- الجزائري، ابن ميمون، التحفة المرضية للدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح وتق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

6- بن حمادوش، رحلة ابن حمادوش "المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، تح وتق وتع: أبو القاسم سعد الله، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1983.

7- الدردير، أقرب مسالك لمذهب الامام مالك، مكتبة أيوب كانوا، نيجيريا ،(د.ت).

8- الرصاع، بشرح حدود ابن عرفة، تح: محمد أبو الجفان والطاهر المعموري، ط1،

ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1999.
9- الزهار، أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف نقيب أشراف مدينة الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.
10- بن سحنون، محمد، آداب المعلمين تق وتح: مقارن محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
11- شالر، وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكة في الجزائر 1816-1824، تع،تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص105.
12- الشيباني، عمرو (الخصاف)، أحكام الأوقاف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت).
13- العسقلاني، ابن حجز، شرح البارئ على صحيح البخاري، ج6.
14- العنتري، صالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
15- بن عمار، أبي العباس سيدي أحمد، نخلة اللبيب وأخبار الرحلة إلى الحبيب، فونتانة، الجزائر، 1903.
16- كاثكارت، جيمس، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر وتع وتق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
17- بن مرزوق، السد الصحيح في مآثر مولان أبي الحسن، تح: ماريا جبسوس بيغرا، تق: محمد بوعباد، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982.
18- الناصري، أبو راس، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تر وتح: بوركبة محمد، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2012.
19- الونشريسي، أحمد بن يحي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب، إشراف: محمد حجي، (د.ط)، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د،ت).

ثانيا: المراجع باللغة العربية

1- الكتب:

1- أبا الخيل، سليمان بن عبد الله بن حمود، الوقف وأثره في تنمية موارد الجامعات، ط1، الإدارة العامة للثقافة والنشر، الرياض، 2004.
2- إبراهيم، غانم، الأوقاف الإسلامية في مصر، ط1، دار الشروق، بيروت، 1998م.
3- الأزرق، أحمد، الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
4- إسكندر، محمد المختار، المدية بين القديم والحديث الطبعة الشخصية للجيش، الجزائر، 2007.
5- الأنصاري، زكريا، أسنى المطالب، ج2، دار الكتاب الاسلامي.
6- بلحميسي، مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
7- بن بلقاسم، عبد العزيز، نبذة في الأوقاف مع نماذج الخاصة بها، ط2، دار الاصالة النشر، الرياض، 2010م، ص9.
8- بلقاضي، بدر الدين، مصطفي بن حموش، تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفوكس، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
9- بوعزيز، يحي ، ثورات الجزائر في القرنين 19-20، ط2، دار البعث، الجزائر، 1984.
10- تركي، رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
11- التميمي، عبد الجليل، دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453-1918، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات (سيرمدي)، زغوان، مارس، 1994.
12- الجمل، أحمد عبد العزيز، دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2007.
13- الجيلالي، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
14- حشي، فيليب، العرب تاريخ موجز تأليف، ط6، دار العلم للملايين، بيروت،

.1991
15- حليمي، عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، المنصة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972.
16- حميدي، بلعيد، الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب دراسات تاريخية مهداة للأستاذ إبراهيم حركات، ط1، دار البيضاء، الرباط، 1997.
17- خلاصي، علي، قصبة مدينة الجزائر، ط1، ج1، دار الحضارة،2007.
18- دودو، أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830-1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
19- الريسوني، أحمد، الوقف الإسلامي مجالاته وأبعاده، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.
20- الزحيلي، وهبة، أحكام الوصايا والوقف في الفقه الاسلامي، ط2، دار الفكر، دمشق، 1996.
21 - الزحيلي، وهبة، الفقه الاسلامي وأدلته، ج8، دار الفكر، دمشق ،سورية، 1989.
22- زوزو، عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900م)، طبعة منقحة ومزيدة، موفم للنشر، الجزائر، 2009.
23- الساعاتي، يحي محمود، الوقف وبنية المكتبة العربية، ط2، الرياض، 1996.
24- السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، ط1، دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، 1999.
25- سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ط1، ج7، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.
26- سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.
27- سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.
28- سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

29- سعد الله، أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

30- سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.

31- سعيدوني، ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

32- سعيدوني، ناصر الدين والمهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ط1، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر، 1984.

33- سعيدوني، ناصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

34- سعيدوني، ناصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية والفترة الحديثة، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2004.

35- سعيدوني، ناصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

36- السيد، سابق، فقه السنة، ط1، دار الفتح للإعلام العربي، مصر، 2004.

37- شاوش، الحاج محمد رمضان، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.

38- شريط، عبد الله، محمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965.

39- الشريف، محمد بديع وآخرون، دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة، مر وتر: محمد شفيق غربال، مطبعة الرسالة ،(د،م)، (د،ت).

40- شلبي، محمد مصطفى، أحكام الوصايا والاوقاف، ط4، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982.

41- شهبي، عبد العزيز، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007.

42- شوفالييه، كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541)،

تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
43- الطرابلسي، حسام النعمان الثاني برهان الدين، الاسعاف في أحكام الأوقاف، بيروت، دار الرائد العربي، 1981.
44- عامر، عبد اللطيف محمد، أحكام الوصايا والوقف، مكتبة وهبة، القاهرة 2006.
45- العبيدي، علي، صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط، الحديث، المعاصر) دراسات تاريخية، ج1، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020.
46- عمورة، عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.
47- العيني، نخبة الافكار بتنقيح مباني الاخبار في شرح معاني الآثار، مج1، الهيئة القطرية للأوقاف.
48- غطاس، عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.
49- فارس، محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دراسات تاريخ شمال افريقيا الحديث، دمشق، 1969.
50- قحف، منذر ، الوقف الإسلامي –تطوره ادارته–، تنميته، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ص55.
51- بن قرية، صالح، مصادر تاريخ مدارس تلمسان في العهد الزياني، تاريخ جزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007.
52- محمد، أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (1650-1518) دراسات تاريخيّة وثائقيّة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2014.
53- المرغيناني، الهداية، ج3، المكتبة الاسلامية، بيروت.
54- المدني، أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.
55- مريوش، أحمد وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.
56- مؤنس، رشاد الدين ،المرام في المعاني والكلام، ط1، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2000.

57- الميلي، مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، 1964.
58- نايت قاسم، مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1985.
59- نور الدين، عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.
60- هلايلي، حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م، المناكر.
61- هلايلي، حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.
62- وولف، جون، الجزائر وأوروبا (1500-1830)، تر: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

2- الرسائل الجامعية:

1- بودريعة، ياسين، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006-2007.
2- بوسعيد، عبد الرحمن، الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إطار الدكتورالية -الدين والمجتمع-، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2011-2012.
3- بولحبال، رياض، أخبار بلد قسنطينة لمؤلف مجهول، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2009-2010م.
4- حماش، خليفة، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 1427هـ/2006م.
5- شلبي، شهرزاد، المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني في المؤسسات المالية

أنموذجا (1798-1830م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة الحاج لخضر، 2018-2019م.

6- عبد الجبار، انتصار، المقاصد التشريعية للأوقاف الإسلامية، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية، إشراف: العبد خليل أبو عبد، 2007.

7- عبد اللطيف، ياسين هشام ياسين، دور الوقف الإسلامي في التنمية العمرانية، رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة لجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، إشراف: طارق عبد اللطيف أبو العطا، جمهورية مصر العربية، 2014.

8- غطاس، عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830)، مقارنة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2000م.

9- قليل، رحيمة، حركة التأليف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في تاريخ الجزائر الثقافي (1518-1962م)، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجلفة، الجزائر، 2020-2021.(غير منشورة)

10- قنفود، رمضان، المنازعات المتعلقة بالمال الوقفي في إطار القانون الموضوعي، أطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص قانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014-2015.

11- بن مشرنن، خير الدين، إدارة الوقف في القانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في قانون الإدارة المحلية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012.

12- معاشي، جميلة، الانكشارية و المجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007-2008.

13- نفطي، وافية، الوقف في مدينة الجزائر من أواخر القرن 18م إلى منتصف القرن 19م، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الآثار، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، 2016-2017.

3- المؤتمرات والمجلات:

1- بوغفالة، ودان، "أوقاف النساء في مدينة مليانة من خلال وثائق الأرشيف العثماني"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع01، جامعة معسكر.

2- تزاري، مختاري، "التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة"، مجلة انسانيات، ع14-15، 2001.

3- جمعة، مصطفى محمود علي، الأوقاف على المساجد في مصر(1849-1913)، مجلة بحوث "العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج1، ع2، 2021.

4- حبوسة، أبو بكر وكمال لحمر، "دور الوقف في دعم المؤسسات الخيرية بالجزائر"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج07، ع4، سبتمبر 2018.

5- خطيب، ياسين بن ناصر، أثر الوقف في نشر التعليم والثقافة، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى المجمع الفقهي الإسلامي، مكة المكرمة، 1422هـ.

6- زاهي، محمد، "مساهمة النساء في الأوقاف في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء المحاكم الشرعية"، الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة أكاديمية تعنى بالدراسات والبحوث في التاريخ والمجتمع، ع10، جامعة تيارت، ديسمبر 2016.

7- سعيدوني، ناصر الدين، "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس، الغرب)، من القرن 10-14هـ /16-19م"، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، ع31، قسم التاريخ، كلية الأدب، جامعة الكويت، 2010م.

8- طراد، طارق وعلة مراد، "مبررات الاهتمام بالأملاك الوقفية في الجزائر من الاحتلال إلى الاستقلال"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع27، ديسمبر 2016.

9- بن عبد اللطيف، عبد اللطيف، أثر الوقف في التنمية الاقتصادية، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1422.

10- عزابة، زكية منزل، "دور الوقف في نشر العلم خلال العهد العثماني"، مجلة العلوم الإنسانية، ع 41، الجزائر، 2009.

11- عليوان، السعيد، "أوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهمتها الاجتماعية

والثقافية"، مجلة الأحياء، مج9، قسنطينة، ديسمبر 2007.

12- بن عون، محمد الحاكم، "مسألة الوقف في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع13، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.

13- عياشي، بلقاسم، "واقع الحركة الثقافية بالمجتمع الجزائري"، مجلة حوليات، مج4، ع7، 2011.

14- قميتي، عفاف، "الدور الاقتصادي للوقف في الجزائر"، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، ع3، جامعة الأغواط، 2016.

15- كونتور، رابح، "أثر الوقف على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البليدة خلال العهد العثماني"، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج32، ع02، جويلية 2019.

16- محمدي، محمد، نظرات حول العائدات المالية للمؤسسات الدينية في الجزائر خلال الفترة العثمانية (1515-1830)الزوايا أنموذجا، المجلة الجزائرية المخطوطات، جامعة المسيلة، 2018.

17- مسدور، فارس وكمال منصوري، "التجربة الجزائرية في إدارة الأوقاف -التاريخ الماضي والحاضر-"، مجلة الأوقاف، ع15، الجزائر، 2008.

18- المشهداني، مؤيد محمود محمد، سلوان رشيد رمضان، "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع16، جامعة تكرت، 2013.

19- المغيلي، محمد البشير، التكوين الاقتصادي لنظام الوقف الجزائري ودوره المقاوم للاحتلال الفرنسي، مجلة المصادر، ع6، الجزائر، 2002.

20- نمير، عقيل، حول أوقاف مدينة الجزائر في القرن (18)، -أوقاف مؤسسة سبل الخيرات من خلال المساجد الحنفية- أعمال ملتقى الأوقاف، الوقف في الجزائر أثناء القرنين (18-19)، دار الحكمة، 2002.

21- يوسفي، صرهودة، "النساء والملكية في مدينة قسنطينة أواخر الحكم العثماني 1787-1837"، مجلة العلوم الإنسانية، ع40، جامعة قسنطينة 01، الجزائر،

ديسمبر 2013.

4- المعاجم:

1- الحموي، ياقوت ، معجم البلدان، مج3، دار صادر، بيروت.

2- الرازي، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج6، دار الفكر للطباعة، والنشر والتوزيع 1979.

3- معجم المعاني الجامع، عربي –عربي

4- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، (لاروس)، 1989.

5- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1990، ج9.

5- المواقع الإلكترونية:

1- الأسرج، حسين عبد المطلب، دور مؤسسة الوقف في تحقيق الأمن الاقتصادي، تاريخ الدخول 16 ماي 2022 online at: https://mpra.ub.uni-meuenchen de/22447، May 2010

ثالثا: المراجع باللغة الفرنسية

1- Thomas Show, Voyage de la régence d'Alger, liminaire et notes gitigues supp le mentaire par Abd elrahmane rebahi, Alger, édition grand, Alger, livers, 2007, p103.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

رابعا: فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الشكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**1-5**
الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن الوقف ومشروعيته	
1- تعريف الوقف	7
1-1 لغة	7
1-2 اصطلاحا	7
1-3 المالكية والحنفية	8
2- أصول الوقف	8
2-1 من القرآن الكريم	9
2-2 من السنة النبوية	10
2-3 من الإجماع	10
3- أركان الوقف	11
3-1 الواقف	11
3-2 الموقوف	12
3-3 الموقوف عليه	12
3-4 الصيغة	13
المبحث الثاني: الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني وأنواعه	13
1- لمحة عن الوقف في الجزائر العثمانية	13
2- أنواعه	14
2-1 الوقف الخيري	14
2-2 الوقف الأهلي	15

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

2-3 الوقف المشترك	16
الفصل الأول: الدور الثقافي للوقف	
المبحث الأول: تأثير الوقف على الحياة الثقافية	18
1_ المؤسسات التعليمية الدينية	18
1-1- دعم المساجد والزوايا	18
1-1-1- المساجد	18
1-1-2- الزوايا	22
أ- الجامع الأعظم	26
ب- مؤسسة سبل الخيرات	27
1-1-3- الرباطات	28
2- المراكز التربوية التعليمية في الجزائر	29
2-1- إنشاء المدارس	29
أ- المدرسة الكتانية	32
ب- مدرسة مازونة	32
ج- مدرسة القيطنة	33
2-2- الكتاتيب	33
2-3- توفير الكتب والمكتبات	34
3- التعليم وأطواره	36
3-1- التعليم الابتدائي	37
3-2- التعليم الثانوي	37
3-3- التعليم العالي	37
4- الإنفاق على رجال العلم والمدرسين	38
المبحث الثاني: الدور الديني للوقف	40
1- تسهيل فريضة الحج	40
2- الوقف على المناسبات الدينية	41

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

3- الإنفاق على الجهاد في سبيل الله	43
3-1- أوقاف الأسلحة	43
3-2- الثغور	44
3-3- أوقاف تجهيز الجيوش	45
الفصل الثاني: الدور الاجتماعي للوقف	
المبحث الأول: تأثير الوقف على الحياة الاجتماعية	48
1- التكافل الاجتماعي	48
1-1- مؤسسة بيت المال	50
2- أوقاف المرافق العامة (السواقي والعيون)	51
3- أوقاف الجند والثكنات العسكرية	52
المبحث الثاني: دعم الأوقاف للفئات الاجتماعية	53
1- أوقاف الأشراف والمرابطين (الأولياء)	53
2- أوقاف أهل الأندلس	56
المبحث الثالث: دور الوقف في المحافظة على تماسك أفراد المجتمع الأسرة.	57
1- العمل على تماسك الأسرة وحفظ حقوق الورثة	58
02- أوقاف النساء	59
خاتمة	65
الملاحق	68
الفهارس	
أولا: فهرس الآيات	72
ثانيا: فهرس الأحاديث	74
ثالثا: فهرس قائمة المصادر والمراجع	75
رابعا: فهرس المحتويات	86

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملخص

تناول بحثنا موضوع "الدور الثقافي والاجتماعي للأوقاف أواخر العهد العثماني عهد الدايات أنموذجا (1671-1830)"

يعتبر نظام الوقف من الأنظمة التي كان لها دورا بارزا أواخر العهد العثماني حيث عرفت الجزائر مسألة الوقف قبل دخول العثمانيين إلى الجزائر إذن فهو ظاهرة اجتماعية تربط الجزائريين بالدين الاسلامي ،حيث انتشر الوقف في العهد العثماني بالجزائر على عدة مؤسسات وقفية مثل الجامع الأعظم، سبل الخيرات، بيت المال ...الخ واختلفت بتنوع المهام المقدمة إليها ففي الجانب الاجتماعي ساهمت الأوقاف بشكل كبير في مساعدة الفئات الفقيرة والمعوزة ...إلخ كما ساعدت على تماسك أفراد المجتمع ،أما من الناحية الثقافية فقد كان أداة لدفع الحركة العلمية والثقافية وذلك ببناء وتجهيز المساجد والزوايا، وإنشاء المدارس بالإضافة إلى النفقة على الطلبة والمدرسين. كما أن الأوقاف عملت على تسهيل أمور دينية كالحج والجهاد في سبيل الله ،وبهذا كان للأوقاف مكانة هامة في الجزائر لأنها تعتبر الممول الرئيسي لجميع جوانب الحياة

الكلمات المفتاحية: الأوقاف، أواخر العهد العثماني، المؤسسات الوقفية، المجتمع، الحركة العلمية.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Summary

Our research dealt with the topic "The Cultural and Social Role of Endowments in the Late Ottoman Era, the Era of Midwives as a Model (1671-1830)

The endowment system is one of the systems that had a prominent role in the late Ottoman era, where Algeria knew the issue of endowment before the entry of the Ottomans into Algeria, so it is a social phenomenon that links Algerians to the Islamic religion, as the endowment spread in the Ottoman era in Algeria on several endowment institutions such as the Great Mosque, the paths of good deeds, The treasury house...etc. It differed in the variety of tasks presented to it. On the social side, the endowments contributed greatly to helping the poor and needy groups...etc. It also helped to hold community members together. As for the cultural aspect, it was a tool for advancing the scientific and cultural movement by building and equipping mosques and corners. Establishment of schools, in addition to alimony for students and teachers. The endowments also facilitated religious matters such as pilgrimage and jihad for the sake of God, and this endowment had an important place in Algeria because it is considered the main financier of all aspects of life.

key words: Endowments, the late Ottoman era, endowment institutions, society, the scientific movement